# مقدمات في
# علوم القرآن ونجويده

تأليف

الدكتور عبد الرحمن بن مبارك الفرج

موجه التربية الإسلامية بوزارة المعارف

أمرت ويبقى كل ما كتبت ∴ فيا ليت من يقرأ كتابي دعا ليا

لعل الإله أن يمن بلطفه ∴ ويرحم تقصيري وسوء فعاليا

كافة حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

أجيز من وزارة الإعلام برقم ٣٦١٩/م
وتاريخ ٢٠/ ٥/ ١٤١٢ هـ

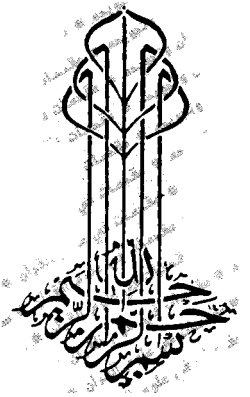

مقدمات فی

# علوم القرآن ونجویده

وما من كاتب إلا سيفنى ... ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة أن تراه

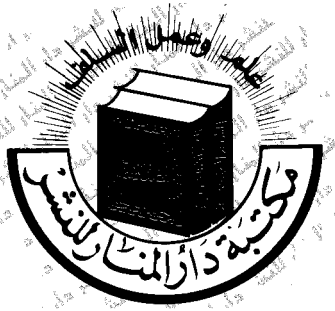


الناشر
دار المنار للنشر
ص. ب ١٣٨١ الخرج ١١٩٤٢
هاتف ٥٤٤١٩٧٣ (٠١)

تصميم وإخراج دار الحميضي للنشر والتوزيع
ص. ب ٣١٠٦ الرياض ١١٤٧١ تلفاكس ٤٣٥٧٨٠٢ - ٠١

بسم الله الرحمٰن الرحيم

# المقدمة

الحمد لله الحنّان، المنّان، ذو الفضل والإحسان، أَنْزلَ القرآن، فيه هُدًى للنّاس وبيّنات من الهُدَىٰ والفرقان.

والصلاة والسلام، علىٰ النبي الأمّيّ الذي أُنْزل عليه القرآن ليكون للعالمين بشيرًا ونذيرًا. وداعيًا إلىٰ الله بإذنه وسراجًا منيرًا:

**أما بعد:**

فإن القرآن العظيم بما فيه من معانٍ، وعبر، وحكم، وقصص، وأمثال وأخلاق وعقائد؛ ليبعث السّرور في نفس الحزين، ويُشبع نَهمَ الجائع، ويُطفيء ظَمأ الصّادي، ويُريح جسد المتعب، ويُشجي أُذن السّامع، ويُوسّع أُفق المتأمّل والمتدبّر فيه، ويُحيي القلوب الميّتة، ويشفي الضّمائر المريضة، ويُوقظ الإحساس النّائم.

إنّ هذا القرآن ينبوع لا ينضب، ونهر متدفّق، ومنهل عذْبٌ، ومورِدٌ ثَرٌّ. فطوبىٰ لمن نهج نهجه، وسار علىٰ هديه، ونهل من معينه، فعمل بأوامره، وانتهىٰ عن نواهيه، وتدبّر معانيه، فتوصّل إلىٰ ما يأمله ويبتغيه.

وهذه الوُريْقات عبارة عن مقدّمات في علوم القرآن وتجويده، قد تُرضي المقتصدين عن الغوص في بطون أمُّهات الكتب، وقد تدلّ الرّاغبين في الزّيادة إلىٰ أماكن تلك المعلومات في تلك الكتب؛ كنت كتبتها لمعلمي مادّة التّربية الإسلاميّة في إحدىٰ

الدّورات التّدريبيّة لهم، وأشار عليَّ بعض الإخوان ـ جزاهم الله خيراً ـ بطباعتها، لتكون الفائدة منها أعمّ.

أرجو من الله أن يهدينا للصّواب، وأن يجنبنا الزّلل، إنّه ولي ذلك والقادر عليه.

**د. عبد الرحمن بن مبارك الفرج**

الخرج في ١٤١٢/٣/١٠ هـ

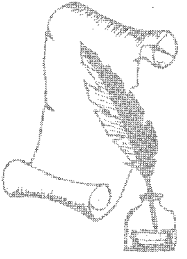

# القسم الاول: مقدمات عن علوم القران

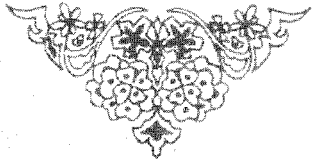

## أولا: معنى القران:

### ١ ـ في اللغة:

يقال: قرأ الشيء قراءة وقُرآنًا: تتّبع كلماته نظرًا ونطق بها.

ويقال أيضًا: قرأت الشيء قرآنًا: جمعته وضممت بعضه إلىٰ بعض.

ومعنىٰ القرآن: الجمع، وسُمّي بذلك؛ لأنّه يجمع السّور فيضمها.

وقيل سمّي بذلك؛ لأنّه جمع القصص،والأمر، والنّهي، والوعد، والوعيد،والآيات،والسور، بعضها إلىٰ بعض.

والقرآن مصدر، وقد تُحذف الهمزة منه تخفيفًا، فيقال: (القران). وهو مرادف للقراءة. وهمزته أصلية، ونونه زائدة، ثم نقل في عرف الشّارع من هذا المعنىٰ، وجعل علمًا علىٰ الكتاب الكريم، تسمية للمفعول بالمصدر ـ أي إطلاق المصدر مرادًا به اسم المفعول ـ يُستدلّ علىٰ ذلك بقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ عَلَينا جَمْعَهُ وقُرْءَانَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَه﴾[1].

---

(١) سورة القيامة: ١٧، ١٨. انظر تفسير القرطبي جـ ٢ ص ٢٩٨، وانظر لسان العرب جـ ١ ص١٢٨ وما بعدها والمعجم الوسيط جـ ٢ ص٧٢٩. معجم مقاييس اللغة جـ ٥ ص٧٩. وعلوم القرآن: الكومي، والقاسم ص ٩.

٢ ـ في الشّرع:

عرّفه الجرجانيّ: بأنّه المنزّل على الرّسول، ﷺ، المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواترًا بلا شُبهة.[١].

وعرّفه آخرون: بأنّه اللفظ المنزّل على النبي، ﷺ، من أوّل سورة الفاتحة إلى آخر سورة النّاس[٢].

كما عرّفه آخرون: بأنّه كلام الله المنزّل على نبيه، ﷺ، المعجز بسورة منه، المتعبّد بتلاوته، المكتوب في المصحف من أوّل سورة الفاتحة إلى آخر سورة النّاس، المنقول إلينا تواترًا[٣].

وهـذا التعريف أفضل وأكمل من سابقيه؛ لاشتماله على الخصائص الكبرى للقرآن الكريم، والتي تتمثل فيما يلي:

١ ـ أنّه كلام الله.

٢ ـ أنّه مُنَزَّلٌ على محمد، صلى الله عليه وسلم.

٣ ـ أنّه معجز بسورة منه.

٤ ـ أن المسلم يتعبَّد بتلاوته.

---

(١) التعريفات ص ٩٢

(٢) انظر مناهل العرفان للزرقاني جـ ١ ص١٩.

(٣) لمحات في علوم القرآن. د. محمد الصباغ ص٦، علوم القرآن، الكومي والقاسم ص٩.

٥ ـ أنّه مكتوب في المصحف ومحفوظ، تصديقًا لقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَه لحافِظُون﴾[1].

٦ ـ أنّه يبدأ بسورة الفاتحة، وينتهي بسورة النّاس.

٧ ـ أنّ هذا القرآن وصل إلينا عن طريق السّماع مُتواترًا، ولا يحتمل فيه الخطأ في النّقل أبدًا.

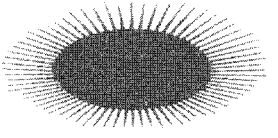

(١) الحجر (٩).

## ثانيا: أثر القران الكريم:

إذا تأمّلنا في أحكام هذا القرآن العظيم، والمباديء التي يتضمّنها، والسّلوكيّات التي يشتمل عليها؛ أدركنا سرّ تفوّق هذه الأمّـة في الفـترات التي التزمت به، وجعلته فيها هاديًا ومنهجًـا، ونـبراسًـا. فهو قوّةٌ عظيمة، ونورٌ ساطع، وبلْسَمٌ شافٍ، ونبعٌ صافٍ، ولذلك وصفه، ﷺ، بأنّه: «**كتاب الله فيـه نبـأ ما كان قبلكم، وخـبر ما كان بعدكم، وحُكْم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزّل، من تركه من جَبّارٍ قَصَمَهُ الله، ومن ابتغىٰ الهُـدىٰ في غيره أضَلَّه الله، وهـو حبل الله المتين، وهو الذّكر الحكيم، وهو الصِّراط المستقيم، هو الذّي لا تزيـغُ به الأهواء، ولا تلتبسُ به الألسِنَةُ، ولا يشبع منه العلماء، ولا يَخْلَق علىٰ كثرةِ الرّدّ، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجنّ إذ سمعته حتىٰ قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾. من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هَدَىٰ إلىٰ صراط مستقيم**»[1].

---

(١) رواه الترمذي والدارمي عن علي مرفوعًا. والحديث فيه نظر إلا أن معناه صحيح.

وللقرآن الكريم أثر على الفرد المسلم في الدّنيا والآخرة، كما أنّ له أثرًا كبيرًا على المجتمع. فمن آثاره على الفرد والمجتمع في الدنيا:

١ - أنه يؤدي إلى سلوك أقوم الطّرق الموصّلة للفرد والمجتمع إلى برّ الأمان، لم لا ونحن إن التزمناه إنما نلتزم النور الإلهي الحقّ!! قال - تعالى -: ﴿إِنَّ هذا القُرْآنَ يَهْدِي للتي هي أَقْوَمُ﴾[1].

٢ - فيه شفاء للنّاس، ورحمة. قال - تعالى -: ﴿ونُنَزِّلُ مِنَ القُرْآن ما هو شِفَاءٌ ورَحْمَةٌ للمؤمنين﴾[2].

٣ - بيّن هَذا القرآن جميع ما يحتاجه الإنسان في حياته الدنيا والآخرة قال - تعالى -: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيانًا لكلّ شيءٍ﴾[3].

٤ - يدعو الفرد والمجتمع إلى التّفكير والتّدبُّر، وطلب العلم. قال - تعالى -: ﴿وفي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[4]، وقال - تعالى -: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ ولِيَتَذَكَّرَ أُولُو الألباب﴾[5]. وقال - تعالى -: ﴿وقُلْ رَبِّ

---

(١) الإسراء: ٩.

(٢) الإسراء: ٨٢.

(٣) النحل: ٨٩.

(٤) الذاريات: ٢١.

(٥) سورة ص: ٢٩.

زِدْنِي عِلْمًا﴾[1]. وهذا من شأنه أن يجعل الفرد والمجتمع في موقع متميز من الحضارة والرّقي والرّفعة والمنعة، لا يمكن أن يرقىٰ إليه فرد أو مجتمع آخر.

٥ ـ له أثر كبير في حفظ اللغة العربيّة التي هي جزءٌ كبيرٌ من كيان هذه الأمّة، كما أنّ له أثرًا في البيان العربي، حيث أخذ الأدباء والبلغاء يستشهدون بآياته علىٰ قوّة البيان وفصاحة اللغة، قال ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُم يَتَّقُونَ﴾[2].

٦ ـ يدعو إلىٰ التّحلّي بالفضائل التي تجعل من المجتمع المسلم مجتمعًا مثاليًّا، تلك الفضائل التي تنشدها جميع المجتمعات الإنسانية، مثل: العدل، والأمانة، والصّدق. قال ـ تعالىٰ ـ ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُم أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا، وإذا حَكَمْتُمْ بين النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بالعدل﴾[3]. وقال ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ اللهُ هَذَا يَومُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُم﴾[4].

٧ ـ إنّه حسرة علىٰ الكافرين والظالمين، وخسارة عليهم لكفرهم به وعدم انتفاعهم بمواعظه، ليزيد ذلك من

---

(١) سورة طه: ١١٤.

(٢) سورة الزمر ٢٨.

(٣) النساء: ٥٨.

(٤) المائدة: ١١٩.

خسرانهم. قال ـ تعالىٰ ـ: ﴿ونُنَزِّل من القُرْآن ما هو شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ للمُؤْمِنين، ولا يَزيدُ الظَّالِمينَ إلا خَسَارًا﴾[1]. كما أنّه مصدر رعب لهؤلاء، وقوّة للمؤمنين، وهم يعترفون بذلك، فهذا جلادستون رئيس وزراء بريطانيا سابقًا يقول: «مادام هذا القرآن موجودًا في أيدي، المسلمين، فلن تستطيع أوربة السيطرة علىٰ الشرق ولا أن تكون هي نفسها في أمان»[2]. وحينما تساءلت الصحف الفرنسية ماذا فعلت فرنسا في الجزائر بعد مرور مائة وثمانية وعشرين عامًا؟ أجاب وزير المستعمرات الفرنسي لاكوست: «وماذا أصنع إذا كان القرآن أقوىٰ من فرنسا»[3]. فهل لنا كمسلمين أن نتنبّه إلىٰ هذه الحقيقة التي أدركها أعداؤنا؟!!.

٨ ـ أن القرآن حرز من الشّيطان، وإذا احترز المسلم من الشيطان فلن يفعل إلا ما يرضي الله. قال رسول الله، ﷺ: **«لا تجعلوا بُيُوتكم مقابرَ، إن الشّيطان يفرّ من البيت الذي تُقْرأ فيه سورة البقرة»**[4].

٩ ـ من تعلّم القرآن وعلّمه يكون في الدنيا والآخرة من خير

---

(١) الإسراء: ٨٢.

(٢) قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله ص ٤٩ وما بعدها.

(٣) المصدر السابق.

(٤) رواه مسلم والترمذي.

النّاس، ويرفعه الله به. قال، ﷺ: «**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا، ويضع آخرين**»(١). ويقول، ﷺ: «**خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه**»(٢).

١٠ - يعمر الصّدور بالنوْر الإلهي فلا يعمل المرء به إلا حقًّا، ولا يقول به إلا صدقًا، وأما الصدور الخالية منه فإنها كالبيوت الخَربة لا ينعق فيها إلا البوم والغراب، وتكون مجمعًا للأوساخ والقاذورات. قال، ﷺ: «**إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخَرِب**»(٣).

**أثر القرآن في الآخرة:**

١ - القرآن سبب في رفعة وعلوّ منزلة قارئه في الآخرة. قال، ﷺ، : «**يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارْقَ ورتّل كما كنت ترتل في دار الدّنيا، فإنّ منزلك عند آخر آية تقرأ بها**»(٤).

٢ - القرآن يشفع لأصحابه يوم القيامة، قال، ﷺ: «**اقرؤوا القرآن، فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**»(٥). الحديث.

---

(١) رواه مسلم عن عمر بن الخطاب في كتاب صلاة المسافرين باب في فضل من يقوم بالقرآن وتعليمه.

(٢) رواه البخاري، والترمذي، وأبو داود عن عثمان بن عفان.

(٣) رواه الترمذي، وأحمد، والحاكم.

(٤) رواه الترمذي، وأبو داود. وأحمد بإسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٥) رواه مسلم عن أبي أمامة الباهلي

٣ ـ القرآن يحاجّ لصاحبه يوم القيامة، قال، صلى الله عليه وسلم: «يُؤتىٰ يوم القيامةِ بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تَقْدمُه سورة البقرة وآل عمران ـ وضرب لهما رسول الله، ﷺ، ثلاثة أمثال ما نسيتهنّ بعد. قال: كأنّهما غمامتان ـ أو ظلتان ـ سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما خِرْقَان من طير صواف تحاجّان عن صاحبهما»[1].

٤ ـ مُضاعفة الحسنات لقارئه، يقول، ﷺ: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فَلَهُ به حَسَنَةٌ، والحسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالها. لا أقول: (الٓمٓ) حرف، ولكن (ألف) حرف، و(لام) حرف، و(ميم) حرف»[2].

(١) رواه مسلم والترمذي عن النواس بن سمعان.

(٢) رواه الترمذي والدارمي عن عبد الله بن مسعود بإسناد صحيح.

## ثالثا: نزول القران:

### ١ ـ معنىٰ نزول القرآن:

النزول في اللغة يُطلق ويراد به الحلول في مكان، كقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقُلْ رَّبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُّبَارَكًا وأنتَ خَيرُ الْمُنْزِلِين﴾[1]. وقد يراد به الانحدار من علوٍّ إلىٰ أسفل، كقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ ماءً طَهُورًا﴾[2]. ولكن هل هذان المعنيان يُؤدّيان معنىٰ إنزال الله للقرآن؟ في رأي الإمام السيوطي: معنىٰ نزول القرآن معنىٰ مجازيًّا[3]. وأما في رأي الإمام ابن تيمية فإنه ليس في القرآن ولا في السنة لفظ نزول إلا وفيه معنىٰ النّزول المعروف، ولأن هذا هو اللائق بالقرآن لنزوله بلغة العرب، ولا تعرف العرب نزولاً إلا بهذا المعنى، وكذلك هو استعمال اللفظ المعروف له معنى في معنىٰ آخر بلا بيان، وهذا لا يجوز[4].

ومذهب أهل السنة والجماعة: أن الله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ أنزله وحيًا علىٰ لسان جبريل، فسمعه جبريل من الله، ونزل به إلى الرّسول، ﷺ، فسمعه الرسول، عليه الصلاة

(١) المؤمنون: ٢٩.

(٢) الفرقان: ٤٨. وانظر لسان العرب ج ١١ من ص٦٥٦، ٦٥٧، معجم مقاييس اللغة ج ٥ ص٤١٧. مناهل العرفان ج ١ ص٤١.

(٣) انظر الإتقان ج ١ ص٤٣.

(٤) انظر الفتاوىٰ ج ١٢ ص ٢٥٧.

والسلام، من جبريل وقرأه علىٰ الناس[1].

٢ ـ كيفيّة إنزال القرآن الكريم:

(ا) انزاله إلىٰ اللوح المحفوظ. قال ـ تعالىٰ ـ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوحٍ مَّحْفُوظٍ﴾[2]. وطريقة إنزاله، ووقت التّنزّل لا يعلمه إلا الله[3].

(ب) ـ إنزاله إلى بيت العزّة في السّماء الدّنيا؛ لما روى عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنّه قال: «أُنْزِلَ القرآن جُمْلَةً واحدةً إلىٰ السّماء الدّنيا في ليلة القدر، ثم أُنزل بعد ذلك بعشرين سنة...»[4]. الحديث. يؤيّده قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القرآن﴾[5]. وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ﴾[6].

(حـ) ـ إنزاله بعد ذلك منجّمًا علىٰ الرّسول، ﷺ، بواسطة جبريل، عليه السلام، قال ـ تعالىٰ ـ: ﴿وإنّه لَتنْزيلُ

(١) انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ١٩٥. الهُدى والبيان ص ١٣٩ وما بعدها، الإتقان ج ١ ص ٤٣، الفتاوى ج ١٢ ص٢٤٨.

(٢) البروج، الآيتان: ٢١، ٢٢.

(٣) الهدى والبيان ص١٣٧.

(٤) رواه الحاكم، كتاب التفسير، إنزال القرآن جملة واحدة. وقال صحيح الإسناد. ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٥) البقرة، الآية: ١٨٥.

(٦) القدر الآية: ١.

رَبِّ العَالَمِين * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * علىٰ قَلْبِك لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِين * بلسانٍ عَربيٍّ مُبِين * ﴾[1]. وقال ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ على النَّاسِ عَلَىٰ مُكثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾[2].

٣ ـ معنىٰ التّنجيم:

التّنجيم في اللغة يُراد به التّقسيط: فيقال: جعلت مالي علىٰ فلان نجومًا منجّمة يُؤدي كلّ نجم في شهر كذا[3].

والمراد بتنجيم القرآن: إنزاله على، الرسول، صلى الله عليه وسلم، دفعات متفرّقة كلما دعت الحاجة إلىٰ ذلك. كما أراد الله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ ودليل تنجيمه قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَىٰ النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾[4]. وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لولا نُزِّلَ عَلَيهِ القُرْآنُ جُمْلَةً واحِدةً، كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾[5]. وقال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: «أُنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلىٰ السّماء

---

(١) سورة الشعراء الآيات، ١٩٢ ـ ١٩٥.

(٢) الإسراء، الآية: ١٠٦. وانظر فيما سبق تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٠٩، تفسير زاد المسير لابن الجوزي جـ ١ ص ٤٣، تفسير القرطبي ج ١ ص٢٩٧، الهدى والبيان ص ١٣٧، مناهل العرفان ج ١ ص ٤٣، البرهان جـ ١ ص ٢٢٨. الإتقان جـ ١ ص ٣٩ وما بعدها.

(٣) انظر لسان العرب جـ ١٢ ص ٥٧٠.

(٤) الإسراء، الآية: ١٠٦.

(٥) الفرقان، الآية: ٣٢.

جملة واحدة، ثم أُنزل نجومًا»[1].

**ولنزول القرآن مُنجّمًا فوائد وحكم، نذكر منها:**

(ا) تثبيت فؤاد النبي، ﷺ، وتيسيراً عليه لحفظه وفهمه، ومعرفة أحكامه. قال ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾[2].

(ب) التّدرّج في تربية الأُمّة سواء في العلم أو العمل، فيسهل عليهم حفظه وفهمه، وحثّهم علىٰ التّخلّي عن العقائد الباطلة، والتّمسّك بالعقائد الصّحيحة وتحلّيهم بها. وتثبيت قلوب المؤمنين.

(جـ) مسايرة الحوادث، ومجاراة ما يَجدّ من أمور، مثل الإجابة عن الأسئلة التي تُوجّه إلىٰ الرسول، ﷺ، كالسّؤال عن الرّوح، وذي القرنين، واليتامىٰ، والإنفاق. أو الأقضية والحوادث، كحادثة الإفك، أو المجادلة. أو لفت أنظار المسلمين إلىٰ تصويب أخطائهم، كما حصل في غزوتي أُحد وحُنين. ومثل كشف أسرار المنافقين، كما حصل في مسجد الضِّرار. قال ابن عباس: «أنزل الله القرآن جملةً واحدةً حتىٰ وضع في بيت العزّة في السّماء الدّنيا، ونزّله

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط والكبير. (مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٤٠).

(٢) الفرقان، الآية: ٣٢.

جبريل على محمد، ﷺ، بجواب كلام العباد وأعمالهم»[1].

(د) نزول القرآن منجّمًا فيه نوع من التّحدي لأعداء الدّين، فقد استمر نزوله أكثر من عشرين سنة يتحدّى الناس فعجزوا عن الإتيان بمثله. وأيضًا كان القرآن في غاية الإحكام والانسجام، ليس فيه خلل ولا تناقض، بينما نتاج الأدباء يتفاوت كلّما مرّ الزّمن، وفي هذا غاية الإعجاز والتّحدّي.

(هـ) هناك أيضًا النّاسخ والمنسوخ، والتّنجيم أمر حتميّ لتأخر النّاسخ عن المنسوخ[2].

**٤ ـ أوّل ما نزل وآخر ما نزل:**

**( ا ) أول ما نزل:**

وردت عدّة أقوال في أوّل ما نزل:

**أوّلها:** قوله ـ تعالى ـ: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾[3]. واستدل القائلون بهذا بما ورد في صحيح البخاري ومسلم عن

---

(١) رواه الطبراني والبزار ورجال البزار رجال الصحيح. (مجمع الزوائد جـ ٧ ص ١٤٠).

(٢) انظر فيما سبق البرهان جـ ١ ص ٢٣١. والاتقان جـ ١ ص ٤١، ومناهل العرفان جـ ١ ص ٥٣ وما بعدها. علوم القرآن للكومي والقاسم ص ٢٩ وما بعدها.

(٣) سورة العلق، الآية: ١.

عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنّ الملك جاء إلى النبي فقال: اقرأ، قال رسول الله، ﷺ: «فقلت: ما أنا بقارىءٍ، قال: فأخذني فَغَطَّني[1] حتّى بلغ منّي الجَهْدَ، ثم أرْسَلَني: فقال: اقرأ، فقلتْ: مَا أنا بقارىءٍ، فَغَطَّني الثّانية حتّىٰ بلَغ منّي الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلتْ ما أنا بقارىءٍ، فغَطَّني الثّالثة حتّى بَلَغَ منّي الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿اقرأ باسمِ ربِّك الذي خلق﴾، حتّىٰ بلغ ﴿مالم يعلم﴾. الحديث[2].

واستدلوا أيضا بقول عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «أول سورة أنزلت اقرأ باسم ربّك الّذي خلق»[3].

**ثانيها**: قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يا أيُّها المدّثّر﴾[4]، واستدل القائلون بهذا، بما روى مسلم في صحيحه أنّ أبا سَلَمَةَ سأل جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل قبل؟ قال: يا أيُّها المدثرُ. فقلت: أو اقرأ؟ قال جابر: أُحَدِّثُكم ما حدَّثنا رسول الله، ﷺ، قال: «**جاورت بحراء شهرًا فلمّا قضيت جوَاري، نزلت فاسْتَبْطَنْتُ بطن الوادي، فنُوديتُ، فَنَظَرْتُ أَمَامِي، وخَلْفِي، وعن يَمِيني، وعنْ شمَالي، فَلَمْ أَرَ أحدًا، ثُمَّ نُوديتُ فَنَظرْتُ،**

---

(١) غطني أي عصرني بشدة. انظر تفسير بن كثير جـ ٩ ص ٤٥٨.

(٢) رواه البخاري كتاب بدء الوحي، وكتاب التعبير. ورواه مسلم كتاب الإيمان، باب بدء الوحي.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك جـ ٢ ص ٢٢٠

(٤) سورة المدثر: ١.

فلم أرَ أحدًا، ثم نوديت فرفعت رأسي، فإذا هو على العرش في الهواء (يعني جبريل، عليه السلام)، فأخذتني رجفة شديدة، فأتيت خديجة فقت: دثّروني. فدثّروني، فصبُّوا عليّ ماء، فأنزل الله ـ عز وجل ـ ﴿يا أيّها المدّثّر* قم فأنذر* وربّك فكبّر* وثيابك فطهّر*﴾[1].

وردّ الواحديّ على القائلين بهذا بأنّ جابر بن عبد الله سمع من النبي، ﷺ، آخر الحديث الذي روته عائشة، وذكرنا أوّله في الفقرة السّابقة، فتوهّم أنّ سورة المدّثّر أوّل ما نزل، وليس كذلك، ولكنّها أوّل ما نزل عليه بعد سورة اقرأ، وبيّن أنّه اتّضح من حديث جابر أنّ الوحي قد فتر بعد نزول ﴿اقرأ باسم ربك﴾. ثم نزلت ﴿يا أيّها المدّثّر﴾. والدليل على صحّة قول الواحديّ. أنّ النّبي، ﷺ، أخبر أنّ الملك الّذي جاءه بحراء جالس، فدلّ على أن هذه القصة إنما كانت بعد نزول الوحي[2].

ثالثها: قوله ـ تعالى ـ: ﴿بسم الله الرّحمن الرّحيم﴾.

واحتج هؤلاء بما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس أنّه قال: «أوّل ما نزل جبريل على النبي، ﷺ، قال: يا محمد استعذ، ثم قل: ﴿بسم الله الرحمن الرّحيم﴾[3]». وبما أخرج الواحدي

(١) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي.

(٢) أسباب النزول للواحدي، ص ٨، ٩. وانظر زاد المسير جـ ١ ص ٥.

(٣) الإتقان ج ١ ص ٢٤

بإسناده عن عكرمة والحسن قالا: «أوّل ما نزل من القرآن ﴿بسم الله الرّحمن الرّحيم﴾، وأول سورة ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾»[1].

رابعها: سورة الفاتحة:

واحتج القائلون بهذا بما أخرجه البيهقي في الدّلائل، والواحدي أنَّ رسول الله، ﷺ، قال لخديجة: «إنّي إذا خلوت وحدي سمعت نداءً، فقال: والله خشيت أن يكون هذا أمرًا، فقالت: معاذ الله ما كان الله ليفعل بك، فوا لله إنك لتؤدي الأمانة، وتصل الرّحم، وتَصْدُق الحديث، فلما دخل أبوبكر، ذكرت خديجة حديثه له، وقالت: اذهب مع محمد إلىٰ ورقة، فانطلقا، فقصّا عليه، فقال: إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد، يا محمد، فأَنْطَلِقُ هاربًا في الأفق، فقال: لا تفعل إذا أتاك فاثبت حتىٰ تسمع ما يقول، ثم ائتني، فأخبرني. فلما خلا ناداه يا محمد قل: ﴿بسم الله الرّحمن الرّحيم. الحمد لله رب العالمين﴾ حتىٰ بلغ ولا الضّالين»[2].

قال السّيوطي: الحديث هذا مرسل رجاله ثقات، وقال البيهقي: إن كان محفوظًا فيحتمل أن يكون خبرًا عن نزولها بعد ما نزلت عليه (اقرأ) (والمدّثّر)[3].

---

(١) أسباب النزول للواحدي ص ٨، الإتقان ج ١ ص ٤٤، زاد المسير ج١ ص ٥.

(٢) انظر الإتقان ج ١ ص ٢٤.

(٣) المصدر السابق.

والقـول الـراجـح هو الأول، لما ورد فيه من الأحـاديث الصّحيحة، وهو الذي رجّحه معظم المفسّرين، بينما الأقوال الباقية لا ترقىٰ إلىٰ درجة هذا القول من ناحية الاستدلال، أو قوّة الرّوايات التّي اعتمدوا عليها[1].

غير أن هناك من حاول الجمع بين هذه الروايات والأقوال، بأنّ أوّل ما نزل من الآيات ﴿اقرأ باسم ربك﴾، وأوّل ما نزل من أوامر التّبليغ ﴿يا أيها المدثر﴾، وأوّل ما نزل من السّور سورة الفاتحة[2].

**(ب) اخر ما نزل:**

ورد في ذلك عدّة أقوال:

أولاً: قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿واتَّقُوا يومًا تُرْجَعُون فيهِ إلىٰ الله، ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَت، وهمْ لا يُظْلَمون﴾.[3]

ثانيًا: قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وذَرُوا ما بَقِيَ من الرِّبَا إن كُنْتُم مُّؤْمِنين﴾[4].

ثالثًا: قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يا أيُّها الَّذين آمَنُوا إذا تَدَايَنْتُم بِدَينٍ

---

(١) انـظر فيما سبق أسبـاب النـزول للواحدي ص ٥ وما بعدها، البرهان ج ١ ص ٢٠٦ وما بعدها. الإتقان ج ١ ص ٢٣ وما بعدها. تفسير القرطبي ج ٢٠ ص ١١٧. تفسير ابن كثير ج ٩ ص ٤٥٨ وما بعدها، زاد المسير ج ١ ص ٥. وكتب التفاسير الأخرىٰ عند تعرضها للآيات والسور المذكورة.

(٢) انظر البرهان ج ١ ص ٢٠٧، ٢٠٨.

(٣) سورة البقرة: ٢٨١.

(٤) البقرة، الآية: ٢٧٨

إلىٰ أَجلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوه﴾ (١).

رابعًا: قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِّنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ﴾ (٢)

خامسًا: قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ومَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُه جَهَنَّم خَالِدًا فِيها وَغَضِبَ الله عَلَيهِ، ولَعَنَهُ، وَأَعدَّ لَهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٣).

سادسًا: قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَسْتَفْتُونكَ قُلِ الله يُفْتِيكُمْ في الكَلالَةِ﴾ (٤).

سابعًا: قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفسكُم عَزِيزٌ عليهِ مَاعَنِتُّم﴾ (٥).

ثامنًا: قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمَن كان يَرْجُو لقاءَ رَبِّه فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالحًا ولا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّه أَحَدًا﴾ (٦).

تاسعًا: قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله والفَتْح﴾ (٧).

عاشرًا: سورة المائدة، لأنّ فيها الحلال والحرام، ولم ينسخ منها شيء.

---

(١) البقرة، الآية: ٢٨٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٣) سورة النساء الآية: ٩٣.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

(٥) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

(٦) الكهف، الآية: ١١٠.

(٧) سورة النصر.

قال الزركشي في البرهان: «قال القاضي أبو بكر في (الانتصار): وهذه الأقوال ليس في شيء منها ما رفع إلىٰ النّبي، ﷺ، ويجوز أن يكون قائله بضرب من الاجتهاد، وتغليب الظن، وليس العلم بذلك من فرائض الدّين، حتّىٰ يلزم ما طعن به الطّاعنون من عدم الضّبط. ويحتمل أن يكون كلّ واحد منهم أخبر عن آخر ما سمعه من رسول الله، ﷺ، في اليوم الذي مات فيه، أو قبل مرضه بقليل، وغيره سمع منه بعد ذلك، وإن لم يسمعه هو لمفارقته له، ونزول الوحي عليه بقرآن بعده.

ويحتمل أيضًا أن تنزّل الآية: التي هي آخر آية تلاها الرّسول، ﷺ، مع آيات نزلت معها، فيؤمر برسم مانزل معها، وتلاوتها عليهم بعد رسم ما نزل آخرًا وتلاوته، فيظنّ سامع ذلك أنّه آخر ما نزل في التّرتيب». انتهىٰ كلامه [1].

ورجّح الزّرقاني أن تكون الآية الأولىٰ: ﴿واتّقُوا يومًا تُرجعُون فيه إلى الله﴾. الآية هي آخر ما نزل، لأنّ ابن أبي حاتم نصّ علىٰ أنّ النّبي، ﷺ، تُوفي بعدها بتسع ليال [2].

---

(١) البرهان ج ١ ص٢١٠.

(٢) مناهل العرفان ج ١/ ص ٩٦. وانظر أيضًا البرهان ج ١/ص ٢٠٩، والإتقان ج ١/ص ٢٧ وأسباب النزول للواحدي ص ٩، ١٠.

٥ ـ نزول القرآن علىٰ سبعة أحرف:

قال، ﷺ، : «إنّ هذا القرآنَ أُنزل علىٰ سبعة أحرف»[١].

قال ابن العربي: «لم يأت في معنىٰ هذه السّبع نصّ ولا أثر، واختلف النّاس في تعيينها»[٢].

وقال ابن حبّان: «اختلف النّاس فيها علىٰ خمسة وثلاثين قولاً». وقال: «وقفت علىٰ كثير، فذهب بعضهم إلىٰ أنّ المراد التّوسعة علىٰ القاريء، ولم يقصد به الحصر. والأكثر علىٰ أنّه محصور في سبعة. ثم اختلفوا: هل هي باقية إلىٰ الآن نقرؤها؟ أم كان ذلك أوّلاً؟ ثمّ استقرّ الحال بعده علىٰ قولين»[٣].

وأكثر العلماء علىٰ أنّ الأمر كان كذلك، ثم استقرّ علىٰ ما هو عليه الآن. لكنّهم اختلفوا: هل استقرّ في حياة الرّسول، ﷺ، ؟ أم بعد وفاته؟ ويرىٰ أكثرهم أنّ الاستقرار كان في حياة الرّسول، صلىٰ الله عليه وسلم.[٤]

وهل هذه الأحرف السّبعة التي ذُكِرَت في الحديث هي القراءات السّبع؟ الصّحيح أنّها ليست القراءات السّبع. وفي

---

(١) هذا جزء من حديث رواه البخاري ومسلم، وأبو داود والترمذي والنسائي ومالك في الموطأ، وأحمد في مسنده.

(٢) انظر البرهان ج ١ ص ٢١٢.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) المصدر السابق وتفسير القرطبي ج ١ ص ٤٣.

ذلك يقول الإمام ابن تيمية: «لا نزاع بين العلماء المُعْتَبَرين أنّ الأحرف السّبعة التي ذكر النبي، ﷺ، أنّ القرآن أُنزل عليها ليست هي قراءات القراء السّبعة المشهورة»[1]. ولكن كلّ قراءة صحّت ووافقت أركان التّواتر الثّلاثة وهي:

---

(١) دقائق التفسير ج ١ ص ٢١١ وما بعدها. وانظر في بسط معنى الأحرف البرهان ج ١ ص ٢١١ وما بعدها. ومناهل العرفان ج ١ ص ١٣٧ وما بعدها، وتفسير القرطبي ج ١ ص٤١.

والقراء السبعة هم:

١ ـ نافع بن عبد الرحمن المدني ت: ١٦٩ هـ. روي عنه (قالون) وهو عيسى بن مينا، ت ٢٢٠، و(وَرْش) وهو عثمان بن سعيد ت ١٩٧ هـ.

٢ ـ عبد الله بن كثير المكي ت: ١٢٠ هـ. روى عنه (قُنْبُل) وهو محمد بن عبد الرحمن، ت: ٢٩١هـ (والبَزّي) أحمد بن محمد ت ٢٤٠ هـ. وقيل ٢٥٠ هـ.

٣ ـ أبو عمر بن العلاء البصري ت: ١٥٤ هـ. روى عنه (الدُّوري) حفص ابن عمر ت ٢٥٠ هـ وقيل ٢٤٦ هـ. و(السُّوسِي) صالح بن زياد ت ٢٠٢ هـ.

٤ ـ عبد الله بن عامر الشامي ت: ١١٨ هـ، روي عنه (ابن ذكوان) عبد الله بن أحمد. ت: ٢٤٢ هـ. و(ابن عمار) هشام بن عمار ت: ٢٤٥ هـ.

٥ ـ عاصم بن أبي النجود الكوفي: ت: ١٢٧ هـ. وروى عنه (شعبة بن عياش) أبو بكر ت: ١٩٣، وحفص بن أبي داود الأسدي ت: ١٧٠ هـ وقيل ١٨٠هـ.

٦ ـ حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ت: ١٥٦ هـ. وروى عنه (خلف بن هشام البَزّار) ت: ٢٢٩ هـ، و(خلاد بن خالد) ت: ٢٢٠ هـ.

٧ ـ علي بن حمزة الكسائي. ت ١٨٩ هـ. روى عنه (الدُّوري) حفص بن عمر. ت ٢٥٠. و(الليث بن حارث) أبو الحارث، ت: ٢٤٠ هـ. (انظر=

(أ) موافقتها للغة العربيّة، ولو بوجه من الوجوه.
(ب) موافقتها للرّسم العثماني.
(جـ) أن تكون وردت بسند صحيح.
فهي من الأحرف السّبعة التي نزل القرآن عليها [1].



= كتاب الإقناع في القراءات السبع لابن الباذِش ج ١ ص ٥٥ وما بعدها).
(١) انظر الإتقان ج ١ ص ٧٥، وفصل الخطاب في سلامة القرآن ص ٨٦.

## رابعا: جمع القرآن وتدوينه

### ١ ـ في عهد الرسول ـ ﷺ ـ:

لقد جمع القرآن في عهد رسول الله، ﷺ، في الصدور، كما كان يكتب أيضًا علىٰ الرقاع، والأكتاف[١]، والعسب، واللخاف[٢]. وقد كانت هذه المخطوطات متفرقة في أيدي الصحابة، ولذلك لم تكن تمثل مجموعة منظمة. ولكن القرآن علىٰ نفس التأليف والجمع منذ زمن الرسول، ﷺ، وترك جمعه في مصحف واحد، لأن بعض الآيات كانت تنسخ ـ كما هو معلوم ـ فلو جمع ثم نسخت تلاوة آية ما؛ لأدّىٰ هذا إلىٰ الاختلاف، والاختلاط. ولكن الله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ حفظه في صدور الرّجال إلىٰ أن انتهىٰ وقت النسخ، ثم هدى الخلفاء الراشدين لجمعه[٣].

### ٢ ـ في عهد أبي بكر الصديق:

بدأت حروب الردّة، والفتوحات فقتل كثير من القراء في تلك الحروب والغزوات وخاصّة في اليمامة، مما دفع عمر ـ رضي الله عنه ـ إلىٰ أن يشير علىٰ أبي بكر بجمع القرآن، إلا أن أبا بكر

---

(١) الأكتاف جمع كتف وهو العظم العريض الذي يكون في أصل كتف الحيوان.

(٢) اللخاف وهي الحجارة البيضاء العريضة والرقيقة.

(٣) انظر البرهان جـ ١ ص ٢٣٥.

تردّد في ذلك لأنّ رسول الله، ﷺ، لم يفعل، ولكن عمر أخذ يراجع أبا بكر في ذلك حتّىٰ شرح الله صدره، ثم استدعى زيد بن ثابت وكلّفه بتتبّع القرآن وجمعه، فتتبّعه وجمعه من اللخاف والعسب والرّقاع، التي كانت في أيدي الصحابة، وأيضاً صدور الرجال، وكتبه علىٰ صحف، وكانت هذه عند أبي بكر الصديق حتىٰ توفاه الله، ثم عند عمر حتىٰ قبض، ثم عند حفصة بنت عمر[1]. وبذلك صار أبو بكر أول من جمع القرآن في مصحف واحد.

**٣ ـ في عهد عثمان بن عفان:**

حينما توالت الفتوحات الإسلامية، وتفرّق الصحابة في تلك البلدان، أخذ أهل كل بلد بقراءة الصّحابي الذي قرأ لهم القرآن، فمثلاً أهل الشام يقرأون بقراءة أبيّ بن كعب، وأهل العراق يقرأون بقراءة عبد الله بن مسعود، مما أدىٰ إلىٰ أن يأتي كل منهم بما لم يسمع الآخر، ولذلك خطأ بعضهم بعضًا، حتى قيل في بعض الروايات: كفر بعضهم بعضًا. وقد رأىٰ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه هذا الاختلاف فأفزعه ذلك، وحينما رجع إلىٰ المدينة ذهب إلىٰ عثمان قبل أن يذهب إلىٰ بيته، طالبًا منه أن يدرك هذه الأمّة قبل أن تختلف اختلاف اليهود والنصارىٰ حول كتبهم. وقد صادف أن اختلافًا وقع في المدينة في الوقت نفسه، فأمر عثمان زيد بن

(١) روى ذلك البخاري في حديث طويل عن زيد بن ثابت، في كتاب فضائل القرآن.

ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعد بن أبي وقّاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بنسخ مصحف أبي بكر والتي كانت صحفه عند حفصة، حيث طلبها منها، فأرسلت بها إليه، فنسخوها في المصاحف من غير تبديل، فأرسل هذه المصاحف إلىٰ البلدان. ورد مصحف أبي بكر إلىٰ حفصة ـ رضي الله عنهم ـ[1].

**٤ ـ عدد مصاحف عثمان:**

قيل: إنها أربعة مصاحف، أرسلت إلىٰ الكوفة والبصرة والشام ثلاثة، وبقي واحد منها عند عثمان، وقيل إنها سبعة، أرسلت إلىٰ الكوفة والبصرة والشام ـ واليمن ـ ومكة. والبحرين، وبقي مصحف في المدينة، وقيل: إنها ثمانية، والمصحف الثامن هو الذي بقي عند عثمان نفسه. وقيل: إنها خمسة مصاحف، ذكر ذلك السيوطي، وبيّن أن هذا هو المشهور. وقد رجّح أبوعمرو الداني القول الأول لأنّ أكثر العلماء قالوا به[2].

---

(١) وردت هذه القصة في صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، وسنن الترمذي، ولكن ليس بهذا اللفظ. وانظر البرهان ج ١ ص ٢٣٦، وعلوم القرآن للكومي والقاسم ص ٩١ وما بعدها، وتاريخ توثيق نص القرآن الكريم، ص ١٦٤ وما بعدها، ومقدمة تفسير القرطبي ج ١ ص ٥١.

(٢) انظر البرهان جـ ١ ص ٢٤٠، علوم القرآن للكومي والقاسم ص ١١٦. الإتقان ج ١ ص ٦٠.

### ٥ ـ الرسم العثماني هل هو توقيفي؟

ونقصد بالرسم: كيفية وضع كلمات المصحف بحروف الهجاء. والمعروف أن الكتابة لابد وأن توافق اللفظ المنطوق به، من غير زيادة ولا نقصانٌ، ولا تبديل حرف بحرف، ولا يكتب شيء بصورة في موضع وبصورة أخرىٰ في موضع آخر، ولكن خط المصحف العثماني خالف هذا كله فورد فيه زيادة وحذف، وتبديل حرف بحرف[1].

ولذلك اختلفت آراء العُلماء في هذا: فرأى يقول: إنه توقيفي ـ وهو رأي الجمهور ـ مستدلين بأن كتّاب الوحي كتبوا القرآن فعلاً بهذا الرسم، وأقرّهم رسول الله، ﷺ، وبعد ذلك جاء أبو بكر وكتب بهذا الرسم، ومن بعده عثمان ـ رضي الله عنه ـ وأيضًا إجماع الصّحابة ـ رضي الله عنهم ـ علىٰ الكتابة بهذا الرسم، وإجماع الأمة بعدهم.

ورأي يقول: إنه اصطلاحي لا توقيفي، وهو رأي ابن خلدون والقاضي أبي بكر. واحتجّوا بعدم وجود نصّ أو إجماع يوجب ذلك، ولم تدلّ عليه القياسات الشّرعيّة، وقالوا: إن السُّنة دلّت علىٰ جواز رسمه بأي وجه سهل.

ورأي ثالث يقول: إن الكتابة تجب الآن علىٰ الاصطلاحات

---

(١) مناهل العرفان جـ١ ص ٣٧٧.

المعروفة الشائعة عندهم، ولا تجوز كتابته بالرسم العثماني الأول[1].

والرأي الذي نرجحه هو الأول، للأسباب التالية:

(ا) أننا لو جوّزنا كتابة القرآن بغير الرسم العثماني لأصبحت هناك عدة مصاحف، في كل زمن، على وفق الاصطلاحات الموجودة فيه، ثم إن هذه المصاحف ستنتقل إلىٰ أماكن، أو أزمان تتغير فيها تلك الاصطلاحات فَتُعْمل مصاحف أخرىٰ، وهكذا بعد مرور حِقبة من الزّمن نجد مصاحف كثيرة مكتوبة بطرق مختلفة، مما يؤدي إلىٰ الخلط.

(ب) أن القرآن وصل إلينا بطريق التواتر عن طريق المشافهة ـ وهذه أعلىٰ درجات التحمّل ـ ونحن نقرأ القرآن بطريق مخالف للرسم، وفي هذا دليل علىٰ أننا نتلقىٰ القرآن عن طريق السّماع. وإنّما الكتابة من أجل التأكيد علىٰ حفظ هذا القرآن، وليس من داعٍ لاختلاف الكتابة من زمن إلىٰ آخر.

(جـ) الرسم العثماني ـ كما هو معلوم ـ يحتمل الأحرف السبعة، والقراءات الصحيحة، ولو غيرنا الرسم فإنه لن يكون محتملاً لتلك القراءات.

---

(١) انظر البرهان ج ١ ص/٣٧٨، ٣٧٩، الإتقان جـ ٢/ص ١٦٦، ١٦٧، مناهل العرفان ج ١ ص٣٧٧، فصل الخطاب للكومي والقاسم ص ٤٨.

## خامسا: تقسيمات المصحف

### ١ ـ الأجزاء والأحزاب والأرباع:

لم يكن مصحف أبي بكر، ولا المصاحف العثمانية مقسّمة كما هو الحال الآن، بل كانت مجرّدة حتّىٰ من الشّكل والنّقط، ولكنّ المتأخرين بعد عصر الصّحابة قسّموا المصحف إلىٰ ثلاثين جزءًا، وقسّموا كلّ جزء إلىٰ حزبين، وقسّموا كلّ حزب إلىٰ أربعة أرباع، حتّىٰ صار المصحف ستّين حزبًا، ومائتين وأربعين ربعًا. وقيل أوّل من فعل ذلك هو الحجاج، وكان واليًا علىٰ العراق[1].

وهناك من قسم القرآن أخماسًا (أي كل خمس آيات)، ويُوضَع في آخرها حرف (خ)، وأعشارًا (أي عشر آيات)، ويُوضَع في آخرها حرف (ع).

### ٢ ـ السور:

السّورة قد تُهمز فتكون (السّؤرة)، وقد لا تُهمز. والمعنىٰ أنّها قطعة من القرآن الكريم. وقد تكون مأخوذة من (السّور) لإحاطتها بآياتها. وقد تكون بمعنىٰ المرتّبة؛ لأنّ آيات القرآن مرتّبة ترتيبًا مناسبًا.

أمّا في الاصطلاح: فهي قرآن يشتمل علىٰ آي ذوات فاتحة وخاتمة. وأقلّها ثلاث آيات.

(١) انظر تفسير القرطبي ج ١ ص ٦٣.

والحكمة في تسوير السّور، وجعلها طِوَالاً، وأوسَاطًا، وقِصَارًا لبيان أن الطُّول ليس بشرط في الإعجاز؛ لأنّ كلّ سورة بذاتها معجزة وآية من آيات الله ـ سبحانه وتعالىٰ[1] ـ

**ترتيب السّور:**

للعلماء في ترتيب السّور ثلاثة أقوال:

**القول الأوّل:** أنّ ترتيب السّور علىٰ ما هو عليه الآن لم يكن بتوقيف من النبي، ﷺ، واستدلّوا علىٰ ذلك بأنّ مصاحف الصّحابة لم تكن متّفقة في ترتيب السّور قبل جمع عثمان. وبأن عثمان ـ رضي الله عنه ـ أمر الصّحابة الذين يكتبون المصحف أن يُتابعوا الطّوال، وجعل (الأنفال) و(التوبة) في السّبع المثاني، ولم يفصل بينهما ببسم الله الرّحمٰن الرّحيم.

**القول الثّاني:** أنّ ترتيب السّور كلّها توقيفي بتعليم الرّسول، ﷺ، وأنّه لم تُوضع سورة في مكانها إلا بأمر منه. واستدلُّوا بإجماع الصّحابة علىٰ ذلك في عهد عثمان، ولم يُخالف منهم أحد.

**القول الثّالث:** أنّ بعضها كان بتوقيف من النّبي، ﷺ، وبعضها كان باجتهاد الصّحابة[2].

---

(١) انظر البرهان ج ١/ص ٢٦٣، ٢٦٤، مناهل العرفان ج ١ ص ٣٥٠، مقدمة تفسير القرطبي ج ١ ص ٦٥.

(٢) انظر في بسط هذه الأقوال البرهان ج ١ ص ٢٥٧، مناهل العرفان ج ١=

قال الزرقاني ـ رحمه الله ـ: «وسواء أكان ترتيب السّور توقيفيًّا، أم اجتهاديًّا فإنّه ينبغي احترامه، خصوصًا في كتابة المصاحف؛ لأنّه عن إجماع الصّحابة والإجماع حُجّة، ولأن خلافه يجرّ إلىٰ الفتنة، ودرء الفتنة وسدّ ذرائع الفساد واجب»[1].

وقال السيوطي ـ رحمه الله ـ: «فالمختار عندي في ذلك ما قاله البيهقي، وهو: أن ترتيب السّور توقيفي سوىٰ الأنفال وبراءة. ومما يدلّ علىٰ ذلك ويؤيّده توالي (الحواميم). وذوات (آلر)، والفصل بين المسبحات، وتقديم (طسّ) على (القصص)، مفصولاً بها بين النظيرتين [طسّمّ، الشعراء وطسّمّ القصص] في المطلع والطّول، وكذلك الفصل بين (الانفطار) و (الانشقاق) (بالمطففين)، وهما نظيرتان في المطلع والمقصد، وهما أطول منها؛ فلولا أنّه توقيفي لحكمة؛ لتوالت المسبحات، وأخرت (طسّ) عن القصص، وأخرت (المطففين)، أو قُدّمت، ولم يفصل بين (آلر) و (آلمر)»[2].

---

= ص ٣٥٣، أسرار ترتيب القرآن للسيوطي ص ٦٨. وانظر مقدمة تفسير القرطبي ج ١ ص ٥٩.

(١) مناهل العرفان ص ٣٥٨.

(٢) انظر أسرار ترتيب القرآن ص ٧٢.

**تقسيم القرآن بحسب السور:**

ينقسم القرآن بحسب السّور إلىٰ أربعة أقسام:

(ا) الطُّوَل: وهو جمع طُولىٰ، وسمّيت بذلك؛ لأنّها طويلة. وأوّلها سورة البقرة، وآخرها سورة براءة.

(ب) المئون: سمّيت بذلك؛ لأنّ كلّ سورة بها تزيد علىٰ المائة.

(جـ) المثاني: وهي ما بعد المئين. وقد تسمّىٰ سور القرآن كلّها مثاني؛ لأنّ الأنباء، والقصص تُثنّى فيها، وقد تُطلق علىٰ آيات الفاتحة؛ لأنّها تُثنّى في كلّ ركعة.

(د) المفصّل: وهو ما يلي المثاني من قصار السّور، سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور ببسم الله الرّحمن الرّحيم، وقيل: لقلّة المنسوخ فيه. وقد اختلف في أوّل المفصّل، فقد ورد فيه اثنا عشر قولاً، أرجحها: أنّ أوّله سورة «قّ». وصحّح النّووي القول بأنّ أوّله سورة الحُجْرات[1]. وأمّا آخره فهو سورة (النّاس) بلا خلاف.

**٣ ـ الآيات:**

الآية في اللغة تُطلق ويراد بها: المعجزة، أو العلامة، أو العبرة، أو الأمر العجيب، أو الجماعة أو البرهان والدّليل.

---

(١) انظر البرهان ج ١/ص ٢٤٥، ٢٤٦. مناهل العرفان ج ١ ص ٣٥٢ الإتقان ج ١ ص ٦٣.

أمّا في الاصطلاح: فهي طائفة ذات مقطع، ومطلع، مندرجة في سورة من القرآن[1].

**ترتيب الآيات:**

لا خلاف بين المسلمين في أنّ ترتيب آيات القرآن على هذه الصّورة التي نراها اليوم توقيفي من النّبي، ﷺ، وأنّه ليس هناك مجال للرّأي أو الاجتهاد، ولا سبيل أيضًا لمعرفة الآية إلا بتوقيف من الشّارع. وذلك أنّ جبريل، عليه السلام، ينزل بالآيات على رسولنا، ﷺ، ويرشده إلى موضع كل آية في سورتها. وبالتالي يقوم النبي، صلى الله عليه وسلم، بقراءتها على أصحابه، ويأمرهم بكتابتها في موضعها من السورة[2]. يدلّ على ذلك ما رواه أحمد عن عثمان بن أبي العاص قال: كنت عند رسول الله، ﷺ، جالسًا إذ شَخَصَ ببصره، ثم صوّبه حتى كاد أن يلزقه بالأرض، قال: ثم شخص ببصره فقال: «**أتاني جبريل، عليه السلام، فأمرني أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السّورة: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان، وإيتاء ذي القُرْبَى، وينهَى عن الفحشاءِ والمنكرِ والبغْي، يعظكم لعلّكم تذكّرون﴾**[3]»[4].

(١) مقدمة تفسير القرطبي ج ١ ص ٦٥، البرهان ج ١ ص ٢٦٧. مناهل العرفان ج ١ ص ٣٣٨ الإتقان ج ١ ص ٦٦.

(٢) المصادر السابقة نفسها.

(٣) سورة النحل: ٩٠.

(٤) رواه أحمد ج ٤ ص٢١٨.

**٤ ـ عدد سور القرآن وآياته وحروفه:**

**عدد سور القرآن** مائة وأربع عشرة سورة. باتفاق كثير من أهل العلم. وقال بعضهم مائة وثلاث عشرة سورة، وذلك بضم الأنفال والتوبة سورة واحدة[١].

**وعدد آياته** (٦٢٠٤) وقيل (٦٢١٤)، وقيل (٦٢١٩)، وقيل: (٦٢٢٥) وقيل: (٦٢٢٦)، وقيل: (٦٢٣٦)، وقيل: (٦٢١٦)[٢].

والملاحظ هنا الاتفاق على ستة آلاف ومائتين وكسر، والاختلاف في هذا حول الكسر.

ويقول الزرقاني في سبب الاختلاف: إنّ النبي، ﷺ، كان يقف على رؤوس الآي تعليمًا لأصحابه أنّها رؤوس آي، حتى إذا علموا ذلك وصل، ﷺ، الآية بما بعدها طلبًا لتمام المعنى، فيظنّ بعض النّاس أنّ ما وقف عليه النّبي، ﷺ، ليس فاصلة، فيصلها بما بعدها، معتبرًا أنّ الجميع آية واحدة، والبعض يعتبرها آية مستقلّة، فلا يصلها بما بعدها. وقد علمت أنّ الخطب في ذلك سهل، لأنه لا يترتب عليه في القرآن زيادة ولا نقص»[٣].

(١) البرهان ج ١ ص ٢٥١، والإتقان ج ١ ص ٦٥.

(٢) انظر الإتقان ج ١ ص ٦٧، والبرهان ج ١ ص ٣٤٩. مناهل العرفان ج ١ ص ٣٤٣ ومقدمة تفسير القرطبي ج ١ ص ٦٥.

(٣) مناهل العرفان ج ١ ص ٣٤٤. وانظر أيضًا الكلام نفسه في الإتقان ج ١ ص ٦٧.

**وأمّـا عدد كلماتـه** : فقيل: (٧٧٤٣٩) كلمـة، وقيل: (٧٧٩٣٤) وقيل: (٧٧٢٧٧) وقيل: (٧٧٤٣٧) كلمة.

وسبب الاختلاف في ذلك أنّ الكلمة لها حقيقة، ومجاز، ولفظ، ورسم، واعتبار كلّ منها جائز، وكلّ من العلماء اعتبر أحد الجوائز.

**أمّـا عدد حروفـه** : فقـيل (٣٢٣٠١٥)، وقـيل (٣٢١١٨٠)، وقـيل (٣٤٠٧٤٠)، وقـيل (٣٢١٠٠٠) حرف. وقيل إن الحجـاج بعث إلىٰ قراء البصرة، فجمعهم واختـار منهم الحسن البصري، وأبـا العـالية، ونصر بن عاصم، وعـاصمًا الجحدري، ومالك بن دينار، وقال لهم: عدّوا حروف القـرآن، فبقـوا أربعـة أشهر يعدّون بالشّعير، فأجمعوا علىٰ أن كلماته سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وتسع وثـلاثون كلمة، وأجمعوا علىٰ أنّ عدد حروفه ثلاثمائة ألف، وثلاثة وعشرون ألفًا، وخمسة عشر حرفًا[1].

(١) انظر البرهان جـ ١ ص ٢٤٩. ومقدمة تفسير القرطبي ج ١ ص ٦٤، ٦٥.

## سادسًا: المكي والمدني

### ١ ـ المراد بالمكّي والمدني:

هناك ثلاثة آراء في المكّي والمدني:

(ا) المكّي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها، سواء بالمدينة أو بمكّة.

(ب) المكّي ما نزل بمكة ـ ولو بعد الهجرة ـ والمدني ما نزل بالمدينة.

(جـ) المكي ما وقع خطابًا لأهل مكّة، والمدني ما وقع خطابًا لأهل المدينة[1].

### ٢ ـ ضوابط القسم المكّي:

(ا) كلّ سورة فيها لفظ (كلّا).

(ب) كلّ سورة في أولها حرف من حروف المعجم مثل (الٓمٓصٓ) و (قٓ) ما عدا البقرة وآل عمران، وفي سورة الرّعد خلاف.

(جـ) كلّ سورة فيها سجدة.

(د) كلّ سورة فيها قصص الأنبياء، ماعدا البقرة وآل عمران.

---

(١) انظر البرهان ج ١/ص ١٨٧، مناهل العرفان ج ١/ص ١٩٣، ١٩٤. علوم القرآن ص ٧٩ وما بعدها.

(هـ) كلّ سورة فيها قصّة آدم وإبليس، ما عدا البقرة.

**٣ ـ ضوابط القسم المدني:**

(ا) كلّ سورة فيها ذكر الجهاد، والمعاهدات.

(ب) كلّ سورة فيها ذكر المنافقين، ما عدا العنكبوت.

(جـ) كلّ سورة فيها ذكر الحدود والفرائض[1].

**٤ ـ مميزات المكي:**

(ا) العناية بالأحكام العقيديّة، كالإيمان بالله واليوم الآخر، والكتب والرّسل، وإقامة الأدِلّة العقليّة والكونيّة على ذلك.

(ب) معالجة العادات الفاسدة والقضاء عليها. كالقتل، والزِّنَا، وَوَأْدِ البنات.

(جـ) إيراد قصص الأنبياء والأمم السّابقة تسليةً للرّسول، ﷺ، وأصحابه ممن أسلموا في مكة.

(د) يتضمّن تهديدًا لمن يُعْرِض عن هذا الدّين، ويؤذي المسلمين.

(هـ) يتميّز هذا القسم بقصر آياته وسوره في معظم الأحيان.

**٥ ـ مميّزات القسم المدني:**

(ا) بيان أحكام الشّرع بيانًا مطولاً.

---

(١) مناهل العرفان ج ١ ص ١٩٧، البرهان ص ١٨٨، ١٨٩. علوم القرآن ص ٧٩ وما بعدها.

(ب) فضح المنافقين، وإيضاح المكايد التى كانوا يدبرونها للمسلمين.

(جـ) مناقشة أهل الكتاب في عقائدهم المحرّفة، وفضحهم لتحريفهم كتبهم، ودعوتهم للإيمان بهذا الدّين.

(د) إيضاح قواعد التّعامل مع غير المسلمين أثناء الحرب والسّلم.

(هـ) طول الآيات والسور في غالب الأحيان[1].

**٦ ـ فائدة معرفة المكي والمدني:**

(ا) تمييز الناسخ من المنسوخ.

(ب) معرفة تاريخ التشريع وتدرّجه.

(جـ) زيادة الثقة بهذا القرآن وبوصوله إلينا سالمًا دون تحريف[2].

(١) مناهل العرفان ج ١ ص ٢٠٢ وما بعدها. علوم القرآن، للكومي والقاسم ص ٧٩ وما بعدها.

(٢) مناهل العرفان ج ١ ص ١٩٥، علوم القرآن للكومي والقاسم ص ٧٦.

## سابعًا: رموز المصحف

لقد عُنِيَ القُرَّاءُ الّذين كتبوا المصاحف بوضع إشارات ورموز تسهّل على التّالي من المصحف، وتدلّه على مواضع الوقف، وتدلّ على بعض أحكام التّجويد. وإن كانت هناك اختلافات ليست كبيرة في هذه الرمّوز بين كاتب وآخر.

ولكنّ الرّموز الشّائعة والتى تكاد تتفق عليها المصاحف المطبوعة الآن تتمثل في الآتي:

١ ـ الصّفر المستدير ( ٥ ) وهو يدلّ على زيادة الحرف الذي وضع فوقه، مثل: قالواْ، يتلواْ.

٢ ـ الصّفر المستطيل ( ٥ ) يدلّ على زيادة الألف في الوصل، لا في الوقف، مثل: ( لَٰكِنَّا ).

٣ ـ رأس الخاء الصغيرة ( ـه ) تدل على سكون الحرف، وإظهاره، مثل: وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَخُضْتُمْ.

٤ ـ عدم وضع السّكون وتشديد الحرف الثّاني، يدلّ على إدغامه مثل: (وَقَالَت طَّآئِفَةٌ). وَمَن يُكْرِههُّنَ.

٥ ـ عدم وضع علامة السّكون، وعدم تشديد الحرف الذي يليه؛ يدلّ على إخفاء الحرف مثل (رَبَّهُم بهم).

٦ـ وضع ميم صغيرة بدل الحركة الثانية من التّنوين، أو بدل السّكون على النّون السّاكنة، وعدم تشديد الباء يدلّ على

إقلاب التّنوين أو النون السّاكنة. مثل ( عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ. جَزَآءًۢ بِمَا . مُّنۢبَثًّا . ).

٧ ـ تركيب الحركتين بهذا الشكل (ـٌ، ـً، ـٍ) يدلّ على إظهار التنوين. وأما تركيبهما بهذا الشكل (ـٌّ ـً ـٍّ) فيدلّ على الإدغام إذا كان الحرف الذي يليهما مشدّدًا، أما إذا لم يكن مشدّدًا فإنه يدلّ على الإخفاء.

٨ ـ الحروف الصّغيرة تدلّ على أعيان الحروف المتروكة في الرّسم العثماني مثل: وَكَذَٰلِكَ نُجِى يَلُوۡنَ أَلۡسِنَتَهُم.

٩ ـ هناك حروف متروكة لها أبدال في الكتابة الأصلية، فينطق في هذه الحالة على الحرف الملحق، لا على البدل مثل (الصّلوٰة)، (التورٰىه).

١٠ ـ علامة (ـ) يدلّ وضع هذه العلامة فوق الحرف على لزوم مدّه، مدًّا زائدًا على المدّ الأصلي، مثل: (بما أنزل. دآبّة).

١١ ـ النّقطة الخالية الوسط المعيّنة الشكل ( ٥ ) تدلّ على إمالة الفتحة إلى الكسرة، وإمالة الألف إلى الياء، مثل بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرِىٰهَا .

ووضعها فوق آخر الميم قبيل النّون المشدّده، يدلّ على الإشمام مثل: مَالَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ.

١٢ ـ (مـ) علامة الوقف اللازم.

١٣ ـ (لا) علامة الوقف الممنوع.

١٤ - (ج) علامة الوقف الجائز جواز مستوىٰ الطرفين.

١٥ - ( صلے ) علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولىٰ.

١٦ - ( قلے ) علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولىٰ.

١٧ - ( ∴ ) تعانق الوقف بحيث إذا وقف علىٰ أحد الموضعين لا يصّح الوقف علىٰ الآخر.

## ثامنا: آداب تلاوة القرآن الكريم

١ ـ يستحب أن يكون الإنسان على طهارة أثناء تلاوته للقرآن.

٢ ـ أن يستحضر الإنسان عظمة الله، ويدرك أنّه يُناجي ربّه، ويكون حاله حال من يرى الله، فإن لم يكن يراه فإنّ الله يراه.

٣ ـ يستحب تنظيف الفم بالسّواك.

٤ ـ ينبغي أن يتدبّر الإنسان فيما يتلوه من آيات.

٥ ـ ويستحب أن يُحسّن صوته بالقرآن. وأن يبتعد عن التّلاوة بالألحان التي فيها تمطيط، أو قصر لممدود، أو مدّ لمقصور، أو إدخال حركات فيه، أو إخراج حركات منه.

٦ ـ ويستحب أن يقرأ السّور على ترتيب المصحف.

٧ ـ ويستحب أن يبدأ بالاستعاذة[1].

(١) انظر التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ص ٣٧ وما بعدها.

## تاسعـا: المعـاجم التي تكشف عن ألفـاظ وآيات وغريب القرآن

قام بعض العلماء بأعـمال جليلة من أجـل التّيسير علىٰ المسلمين ـ وخاصّة طلاب العلم ـ للكشف عن مواضع الآيات في السّور بطريقة سريعة وسهلة، أو معرفة بداية الآيات، أو الموضوعات التي تتحدّث عنها الآيات، أو المفردات الغريبة في القـرآن، أو الآيات التي تتحدث عن الأخلاق، أو الأدوات والضّمائر في القرآن. ومن أهمّ هذه المؤلفات:

١ ـ المعجم المفهـرس لألفاظ القرآن الكريم. وهو من وضع محمد فؤاد عبد الباقي. وعن طريقه يمكن التعرّف علىٰ موضع الآية بالتّعرف علىٰ أية لفظة من ألفاظها، كما يمكن التعرّف علىٰ الآيات التي وردت فيها لفظة معينة. ويوضّح رقم الآية والسّورة وهل هي مكيّة؟ أم مدنيّة؟. وهو من أشهر المعاجم في هذا الفنّ الآن.

٢ ـ معجم ألفاظ القرآن الكريم. وهو من وضع مجمع اللغة العـربية في مصر، وطبع أولاً في ستة مجلدات، ثم طبع أخيرًا في مجلدين عام ١٤٠٩ هـ. وفيه بيان لمعاني ألفاظ القـرآن الكـريم. وتعـريف بالأعـلام التي وردت فيه، وتفسـير حروف المعـاني كحـروف الجـرّ، والاستفهـام،

والشّرط، والنّداء. . . الخ.

٣ ـ معجم القرآن الكريم. عبد الرءوف المصري، وهو قاموس لمفردات القرآن الكريم فيه تفسير، ولغة، وأدب، وعلم، واجتماع، وفلسفة، وأصول الكلمات، ودلالتها، وتاريخ الكتب السماوية، والأديان، وبعض الأعلام.

٤ ـ المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن، جمعه وأعده، ورتبه عزّ الدين السّيروان. وهو جامع لكتب غريب القرآن: [لابن عباس ـ رضي الله عنه ـ وابن قتيبة، ومكي بن أبي طالب، وأبي حيّان].

٥ ـ هداية الرحمٰن لألفاظ وآيات القرآن ـ وضعه محمد صالح البنداق وهو شبيه بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن، إلا أنّه أضاف الأعلام.

٦ ـ موسوعة أخلاق القرآن، د. أحمد الشرباصي، ٦ مجلدات.

٧ ـ دليل الحيران للكشف عن آي القرآن ـ صالح ناظم إسماعيل. ويُبيّن بداية كلّ آية.

٨ ـ المرشد إلىٰ آيات القرآن الكريم ـ محمد فارس بركات. لكلمات وآيات القرآن الكريم.

٩ ـ الجامع لموضوعات آيات القرآن الكريم، محمد فارس بركات.

١٠ ـ إرشاد الراغبين في الكشف عن أي القرآن المبين ـ محمد منير الدمشقي.
١١ ـ فتح الرحمن لطالب آيات القرآن ـ علي زادة فيض الله.
١٢ ـ معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، إسماعيل أحمد عمايرة، وعبد الحميد مصطفىٰ السيد.

# القسم الثاني: التجويـد

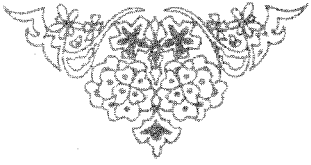

## أولا: التعريف بالتجويد:

### ١ ـ التّجويد في اللغة والاصطلاح:

التجويد في اللغة: بمعنىٰ التّحسين، وهو ضدّ الرّديء، ويقال جَوَّد الشيء بمعنىٰ حسّنه، وأكمله، وأتقنه.

وفي الاصطلاح: إخراج كلّ حرف من مخرجه، وإعطاء كلّ حرف حقّه ومستحقّه من الصّفات اللازمة والعارضة، كما كانت قراءة رسول الله ، ﷺ ، وصحابته ـ رضوان الله عليهم ـ.

### ٢ ـ الغاية من علم التّجويد:

من خلال التّعريف السّابق للتّجويد نعرف أن الغاية هي إتقان التّلاوة، وذلك بأن ينطق القاريء للقرآن الحروف من مخارجها الحقيقيّة، مع اكتمال صفاتها وأحكامها، كي تكون تلاوته للقرآن بالطّريقة التي أنزل بها علىٰ النبي، ﷺ،

واجمالاً يمكن القول بأن غاية التّجويد؛ صون وحفظ اللّسانُ عن الخطأ في التّلاوة.

ويمكن إتقان التّجويد، وصون اللسان عن الخطأ في التّلاوة بواسطة التّدريب المستمرّ، والممارسة الدائمة، وتعويد اللسان والفك علىٰ النّطق الصحيح. قال أبو عمرو الداني:

«ليس بين التّجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبَّره بفكه»[1].

---

(١) انظر التمهيد فى علم التجويد لابن الجزري ص ٤٧.

**٣ ـ أركان التجويد:**

١ ـ معرفة مخارج الحروف.

٢ ـ معرفة صفات الحروف.

٣ ـ رياضة اللسان بكثرة التّكرار.

٤ ـ الأخذ عن أفواه المشائخ.

**٤ ـ حكم قراءة القرآن بالتجويد:**

لقد اتفق العلماء على استحباب التّرتيل لقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[١]. وروي عن أمّ سلمة أنها سُئِلَتْ عن قراءة رسول الله، ﷺ، فقالت: «كان يقطّع قراءته آية آية...» الحديث[٢].

وهناك من اعتبر التّجويد واجبًا، وخاصّة فيما يتوقف عليه صحة النطّق بالحروف؛ لأنّ الإخلال به يغير مبنى الكلمة ومعناها[٣]. وقديمًا قال ابن الجزري:

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم

**٥ ـ أنواع الأخطاء التي قد يقع فيها القارىء:**

(ا) تبديل حرف بحرف مثل: (صيف) تُقرأ (سيف).

(ب) تبديل حركة بحركة مثل: (أنعمتَ) تقرأ (أنعمتُ).

(جـ) تبديل ساكن بمتحرك، أو العكس.

---

(١) سورة المزمّل: ٤.

(٢) رواه أحمد، وأبو داود والترمذي.

(٣) قواعد التجويد ص ٢٦.

(د) تبديل مشَدّد بمخفف، والعكس.

(هـ) زيادة حرف، أو نقصانه، مثل: (ألم ترَ) تقرأ (ألم ترا) من سورة الفيل.

**٦ ـ مراتب التلاوة:**

(ا) التّرتيل: وهو قراءة القرآن بتأنّ دون استعجال، مع تدبّر الآيات والتمعّن فيها، والخشوع.

(ب) الحدْر: وهو القراءة السريعة مع مراعاة الأحكام.

(جـ) التَّدْوير: وهو قراءة القرآن بقراءة متوسطة بين التّرتيل والحدر. مع مراعاة الأحكام.

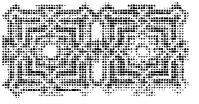

## ثانيا: الاستعاذة والبسملة

**١ ـ معنى الاستعاذة:**

أعوذ: بمعنىٰ ألتجيء، وأعتصم، وألوذ بك.

الشّيطان: يحتمل أن يكون من الجنس، فتكون الاستعاذة من جميع الشياطين، ويحتمل أن يراد به العهد، فتكون الاستعاذة من إبليس.

والشيطان: اسم لكلّ متمرّد، عاتٍ، وسمّي بذلك لشطونه عن الخير، وقيل لشيطه أي هلاكه واحتراقه.

والرّجيم: المطرود، والمبعد، وقيل: المرجوم[1].

**٢ ـ ألفاظ الاستعاذة:**

وردت الاستعاذة علىٰ خمسة أوجه وهي:

(ا) أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم.

(ب) أعوذ بالله العظيم من الشّيطان الرّجيم.

(جـ) أعوذ بالله القوي من الشّيطان الغويّ.

(د) أعوذ بالله المجيد من الشّيطان المريد.

(هـ) أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم[2].

---

(١) انظر المجموع للنووي ج ٣ ص ٢٨٠، التسهيل لعلوم التنزيل ج ١ ص ٥١، ومقدمة تفسير القرطبي ج ١ ص ٨٦ وما بعدها.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ج ١ ص ٥١.

**٣ ـ حكم الاستعاذة:**

قال ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[١]. وهذا الأمر علىٰ النّدب عند الجمهور في كل قراءة في غير الصّلاة، سواء كان في ابتداء السّورة، أو في جزء منها. أمّا في الصّلاة ففي قول أبي حنيفة والشّافعي، وأحمد يسنّ للمصلّي أن يستعيذ قبل القراءة، وقال مالك: لا يتعوّذ أصلاً[٢].

**٤ ـ البسملة:**

وهي ﴿بسم الله الرّحمٰن الرّحيم﴾.

اختلف العلماء في كونها آية أم لا علىٰ أربعة وجوه:

(ا) منهم من يرىٰ أنها آية من الفاتحة دون غيرها. وهو الإمام الشافعي.

(ب) ومنهم من يرىٰ أنها آية من كل سورة وهو رأي عبد الله ابن المبارك.

(جـ) ومنهم من يرىٰ أنها آية مستقلة وحدها قبل كل سورة.

(د) ومنهم من يرىٰ أنّها ليست آية من أي سورة، وهو رأي الإمام مالك. وأجمعوا علىٰ أنها جزء من آية من سورة النّمل[٣].

---

(١) سورة النحل: ٩٨.

(٢) المجموع ج٣ ص ٢٨٢. والمغني ج ١ ص ٤٧٥، مقدمة تفسير القرطبي ج ١ ص ٨٦، التسهيل لعلوم التنزيل ج ١ ص ٥١.

(٣) انظر المجموع ج ٣ ص ٢٩٠، ومقدمة في تفسير القرطبي ج ١ ص ٩٣، المغني ج ١ ص ٤٧٧، التسهيل لعلوم التنزيل ج ١ ص ٥١.

وأمّا البسملة في الصّلاة فقد ذهب قوم إلىٰ تركها سواء في الجهر أو السرّ، ومن هؤلاء الإمام مالك. وذهب آخرون إلىٰ مشروعيّة ذكرها في السرّ، ومن هؤلاء أبو حنيفة، والثوري وأحمد بن حنبل، كما قال به كبار الصّحابة والتّابعين. مثل أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وغيرهم.

وذهب قوم إلىٰ مسنونية الجهر بها، وهو قول الشافعي، ورواه عن معاوية بن أبي سفيان، وعطاء بن أبي رباح، وطاووس، ومجاهد[1].

ومما ينبغي التنبيه إليه أن قراءة البسملة عند ابتداء السّورة مشروعة؛ لأنها موجودة في المصحف، ولأنّ الصّحابة ـ رضوان الله عليهم ـ حرصوا علىٰ إثباتها، ولأنّ النبي، ﷺ، كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه: ﴿بسم الله الرّحمٰن الرّحيم﴾.

وفي ذلك قال ابن فيرة الشاطبي :ـ

ولابد منها في ابتدائك سورة  سواها وفي الأجزاء خيِّر من تلا[2]

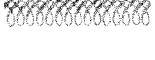

(١) زاد المسير في علم التفسير ج ١ ص ٧، المجموع ج ٣ ص ٢٩٨، المغني ج ١ ص ٤٧٧، ٤٧٨.

(٢) سراج القاريء المبتديء وتذكار المقريء المنتهي.

## ثالثا: أحكام النون الساكنة والتنوين

### ١ ـ الإظهار:

**الأمثلة:**

كتابٌ أنزلناه . عوجًا أولئك : ـــــ الهمزة
مَنْ أعطى . إنْ أردتم :

لكلّ قومٍ هاد . على علمٍ هدى : ـــــ الهاء
مَنْ هاد . الأنْهار :

واسعٌ عليم . أجرًا عظيمًا : ـــــ العين
إنْ علمتم . أنْعمت :

مرضٌ غرّ . وربٌّ غفور : ـــــ الغين
مِنْ غِسلين . فسينْغضون :

عزيزٌ حكيم . نارًا حامية : ـــــ الحاء
مَنْ حَمَلَ ـ تَنْحِتُون :

لطيفٌ خبير . نخلٍ خَاوية : ـــــ الخاء
مَنْ خشي . والمُنْخَنِقة

القاعدة :

(ا) تنطق النون السّاكنة أو التّنوين واضحتين بلا غُنَّة ـ أي نظهرهما ـ إذاجاء بعدهما أحد الحروف التالية :

(الهمزة، الهاء، العين، الغين، الحاء، الخاء)

كما في الأمثلة السابقة. وتسمّىٰ حروف الإظهار للنّون السّاكنة أو التّنوين.

(ب) تظهر النّون السّاكنة أو التّنوين إذا جاء بعدهما أحد حروف الإظهار في نفس الكلمة مثل (المُنخنقة).

(جـ) التّنوين لا يُلْحق إلا بالأسماء. أمّا النّون السّاكنة فإنّها تكون في الأسماء مثل: (الأنْهار)، والأفعال مثل: (أنْعمتَ)، والحروف مثل: (مِنْ).

**٢ ـ الإدغام:**

**الأمثلة:**

إدغام بغُنَّة:
- مَنْ يَّشأ. خيرًا يره. [الياء]
- مَنْ وَّاق. ووالدٍ وما ولد. [الواو]
- لنْ نَّدخلها. عذابًا نُّكرًا. [النون]
- مَنْ مَّسد. صحفًا مُّطهرة. [الميم]

إدغام بغير غُنَّة:
- مَنْ رَّبهم. رءوفٌ رَّحيم. [الراء]
- ولكنْ لَّا يعلمون ـ هُمزةٍ لُّمزة. [اللام]

**القاعدة:**

(ا) تدغم النّون السّاكنة أو التّنوين في الحرف الذي يليها، إذا كان من الحروف السّتّة التّالية:
(الياء، الواو، النّون، الميم، الراء، اللام) وتسمىٰ حروف الإدغام للنّون السّاكنة أو التّنوين؛ بحيث يكونان حَرفًا واحدًا مشدّدًا.

(ب) يكـون الإدغـام مع الغُنّـة، أي خروج الصـوت من الخيشـوم ـ إذا كان الحـرف الـذي يليها أحد الحروف التّالية: (الياء، الواو، النون، الميم). ويكون بلا غُنّة إذا كان الحرف الذي يلي النون الساكنة أو التنوين (الراء أو اللام).

(جـ) لا ينـدرج حكم الإدغـام على النّـون السّاكنة إذا كان حرف الإدغـام يليها في الكلمة نفسها مثل: (صنْوان. الدّنْيا ـ بنْيانهم).

ملحوظة: السّكون في المصحف لا تكتب إذا كانت النون مدغمة، ولكنها كتبت هنا للإيضاح.

**٣ ـ الإخفاء:**

**الأمثلة:**

عنْ صَلاتهم. [الصاد]
مَنْ ثقلت. [الثاء]
إنْ جَاءكم. [الجيم]
ينْقَلب. [القاف]
منْ دون. [الدّال]
إنْ زعمتم. [الزّاء]
كنْتم. [التّاء]
منْ ظهير. [الظّاء]

ظلٍّ ذي: [الذّال]
كرامًا كاتبين: [الكاف]
إنْشَاء: [الشّين]
فوجٌ سَألهم: [السّين]
شراباً طَهورًا: [الطّاء]
خالدًا فيها: [الفاء]
قسمةٌ ضِيزىٰ: [الضاد]

**القاعدة:**

(ا) تنطق النون السّاكنة أو التّنوين وسطًا بين الإدغام والإظهار إذا جاء بعدهما أحد الحروف التالية:
[الصّاد، الذّال، الثّاء، الكاف، الجيم، الشّين، القاف، السّين، الدّال، الطّاء، الزّاء، الفاء، التّاء، الضّاد، الظّاء].

وتسمّى حروف الإخفاء للنّون السّاكنة أو التّنوين.

(ب) إخفاء النّون السّاكنة أو التّنوين يكون خاليًا من التّشديد مع بقاء الغنّة.

(جـ) تُخفى النّون السّاكنة إذا جاء بعدها أحد حروف الإخفاء في الكلمة نفسها.

## ٤ ـ الإقلاب

الأمثلة :

مِنْ بخل
الأَنْبياء
يَنْبغي
زوجٍ بَهيج
عليمٌ بذات
منًا بَعْدُ

القاعدة :

(ا) تقلب النّون السّاكنة أوالتّنوين ميمًا إذا جاء بعدها حرف واحد وهو [الباء]. ويسمّى حرف الإقلاب.

(ب) تقلب النّون السّاكنة ميمًا إذا جاء بعدها [الباء]. في الكلمة نفسها مثل [لينْبذنّ].

ملحوظة : في المصحف تكتب ميم صغيرة بدل السّكون على النّون السّاكنة، وبدل إحدى حركتي التّنوين في حالة الإقلاب.

## رابعا: حكم النون والميم المشددتين.

الأمثلة :

إنَّ فإمَّا

النَّبأ ثمَّ كلاَّ

الجنَّة لمَّا يذوقوا

لأقطعنَّ وهمَّ بها

القاعدة :

(ا) حكم النّون والميم المشدّدتين إظهار الغُنَّةِ بمقدار حركتين ويسمّى كلٌ منهما حرف غنّة مشدّدًا.

(ب) النّون والميم المشدّدتان تأتيان في الحروف مثل: (إنّ، ثمَّ) والأسماء مثل: (النَّاس. همَّاز). والأفعال مثل: (تظنّون. دمَّرناهم).

## خامسًا: أحكام الميم الساكنة والتنوين.

**١ ـ الإخفاء الشفوي:**

الأمثلة:

تَعْرِفُهمْ بِسِيماهم.

إنّ رَبَّهُمْ بهم

مالهمْ به

كلبهمْ باسط

يعتصمْ بالله

همْ بارزون

القاعدة:

(ا) إذا جاء حرف [الباء] بعد الميم السّاكنة فإنّنا نُخفيها مع الغُنَّة إخفاءً شفويًّا

(ب) الميم السّاكنة تأتي في الأسماء والأفعال والحروف.

(جـ) سمي إخفاءً شفويًّا لخروج الباء والميم من بين الشفتين.

**٢ ـ الإدغام الصغير:**

الأمثلة:

لكمْ مَّا

إنكمْ مَّاكثون.

ومنهمْ مَّن
أمْ مَّن
وجاءهمْ مّا
لهمْ مَّشوا
لهمْ مَّغفرة
كمْ مِّن

القاعدة:

(ا) تدغم الميم السّاكنة إذا جاء بعدها حرف واحد وهو [الميم] إدغامًا صغيرًا في الحرف نفسه، ويصبحان حرفًا واحدًا مشدّدًا.

(ب) سمّي إدغامًا صغيرًا لسكون الحرف الأول وتحريك الحرف الثاني.

**٣ ـ الإظهار الشفوي:**

لهمْ جَنّات
كنتمْ خير
فوقكم سبعًا
تَرْهَقهُم ذِلّة
خلقَكمْ والّذين.
لهمْ فيها

القاعدة:

(ا) تُظْهَر الميم السّاكنة إذا جاء بعدها أيّ حرف من حروف

الهجاء ـ عدا «الباء والميم» ـ ويسمىٰ إظهارًا شفويًا.

(ب) تكـون الميم السّـاكنة أشدّ إظهارًا مع [الواو والفاء]، لاتحادها مع [الواو]، وقربها من [الفاء] في المخرج.

(جـ) سمّي إظهارًا شفويًّا، لأن الميم تخرج من بين الشّفتين.

## سادسا: اللامات السواكن

**١ ـ لام أل الساكنة:**

الأمثلة :

[اللام القمرية]

لأهل المدينة ـ اليَمّ ـ الغروب

أهل الكتاب ـ الجاهلين ـ الباريء

العرش ـ الحكم ـ القرية

الخلق ـ الأمل ـ البروج

الهدىٰ ـ الفؤاد

[اللام الشمسية]

النَّاس ـ الطَّامة ـ اللّيل

الثَّالث ـ الشَّمس ـ التَّوبة

الذَّاريات ـ الضَّالين ـ الصَّابرين

الزُّجاجة ـ الرَّحمٰن ـ السَّرائر

الظُّلم ـ الدَّين

**القاعدة :**

(ا) تنقسم لام (أل) إلىٰ قسمين: قمريّة مظهرة، وشمسيّة مدغمة.

(ب) تظهر لام (أل) وتسمىٰ (القمريّة) إذا جاء بعدها أحد الحروف الأربعة عشر التالية:

[الهمزة، الباء، الغين، الحاء، الجيم، الكاف، الواو، الخاء، الفاء، العين، القاف، الياء، الميم، الهاء].

(جـ) تدغم لام (أل) وتسمى (الشّمسيّة)، إذا جاء بعدها أحد الحروف الأربعة عشر التّالية:

[الطّاء، الثّاء، الصّاد، الرّاء، التّاء، الضّاد، الذّال، النّون، السّين، والظّاء، الزّاء، الشّين، اللام، الدّال].

**٢ ـ لام الفعل الساكنة:**

**الأمثلة:**

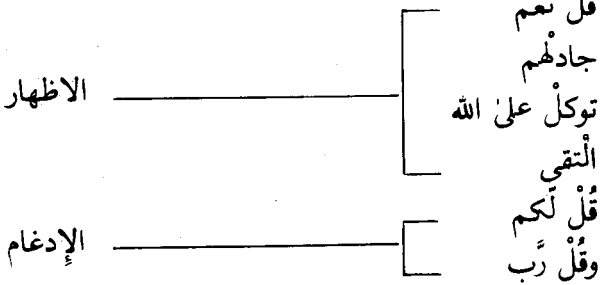


**القاعدة:**

حكم لام الفعل الإدغام إذا جاء بعدها أحد

الحرفين التّاليين: [الرّاء. اللام]. وأمّا إذا جاء بعدها أي حرف من بقية الحروف فحكمها الإظهار.

**٣ ـ لام الحرف الساكنة:**

**الأمثلة:**

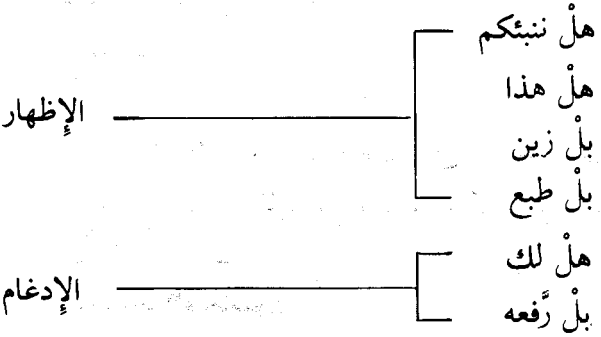


القاعدة:

(ا) تنحصر لام الحرف السّاكنة في حرفين فقط وهما: (هل، بل). وحكم لام الحرف السّاكنة الإدغام إذا جاء بعدها أحد الحرفين التاليين: [الرّاء، اللام]. وأما إذا جاء بعدها أي حرف من بقية حروف الهجاء فحكمها الإظهار.

## سابعا: إدغام المتماثلين والمتجانسين، والمتقاربين

**١ ـ إدغام المتماثلين:**

اذهبْ بكتابي

في قلوبهمْ مرض

القاعدة:

المتماثلان هما الحرفان المتّحدان في المخرج والصّفة، كالباء مع الباء، والميم مع الميم، وحكمه الإدغام إذا كان الأول ساكنًا.

**٢ ـ إدغام المتجانسين:**

الأمثلة:

قدْ تَبَيَّن ـ أُجيبتْ دَّعوتكما

همَّتْ طَّائفة ـ إذْ ظَّلمتم

يلهثْ ذَّلك ـ اركبْ مَّعنا

القاعدة:

المتجانسان هما الحرفان المتحدان مخرجًا، المختلفان صفة. كالدّال مع التّاء، أو الطّاء مع التّاء، أو الثّاء مع الذّال. وحكمه الإدغام إذا كان الحرف الأول ساكنًا.

**٣ ـ إدغام المتقاربين:**

الأمثلة:

وقلْ ربّ

ألم نخلقْكُّم

القاعدة:

المتقاربان هما الحرفان المتقاربان صفةً ومخرجًا.

كالكاف مع القاف، اللام مع الراء.

وحكمه الإدغام إذا كان الحرف الأول ساكنًا.

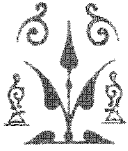

## ثامنا: المدّ وأنواعه

المدّ: هو إطالة الصّوت بحرف المدّ. وهو لايقع إلا في ثلاثة حروف وهي: الألف المفتوح ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها.

**١ ـ المدّ الطّبيعي:**

الأمثلة:

(ا) قَال ـ كانُوا ـ قِيل

(ب) عليمًا ـ حكيمًا ـ عزيزًا

(جـ) كَفىَ بِهِ ﷺ بذنُوب ـ إنَّهُ كان

القاعدة:

(ا) المدّ الطّبيعي هو الذي لا يأتي بعد حرف المدّ الذي فيه همز، ولا سكون.

(ب) قد يكون المدّ ثابتًا في الوصل والوقف كما في الأمثلة (ا).

(جـ) قد يكون المدّ ثابتًا في الوقف محذوفًا في الوصل، كما في الأمثلة (ب). بشرط أن يكون حرف المدّ منصوبًا.

(د) قد يكـون المدّ ثابتًا في الوصل، محذوفًا في الوقف كما في الأمثلة (جـ). بشرط أن يكـون الحرف المقدّر بعد (ها) ضمير الغائب.

**٢ ـ المدّ غير الطّبيعي (الفرعي):**

**الأمثلة :**

(ا) جآء ـ شآء ـ جيٓء ـ السوٓء ـ الملآئكة ـ أولٰٓئك ـ الفآئزون ـ الطآئفين [المدّ المتصل]

(ب) بمآ أنزل ـ إنآ أوحينا ـ قوآ أنفسكم ـ وفيٓ أنفسكم [المدّ المنفصل]

(جـ) آلْئن ـ الضّآلّين ـ الطّآمّة ـ آلْذكرين [المدّ اللازم الكلمي]

(د) صٓ ـ قٓ ـ الٓمٓ ـ طسٓمٓ [المدّ اللازم الحرفي].

(هـ) الرّحمٰن الرّحيم ـ المؤمنون ـ ملك النّاس ـ [المدّ العارض للسّكون]

(و) رب هذا البيت ـ وآمنهم من خَوف. (مد اللين).

**القاعدة :**

(ا) يكـون المـدّ غير طبيعي إذا جاء بعد حرف المدّ همز أو سكـون، كما في الأمثلة السـابقة. سواء كان السّكون أصليًّا أو عارضًا.

(ب) إذا جاء بعـد حرف المدّ همز في الكلمة نفسها سواء في آخرها أو وسطها، سمي مدًّا متصلاً، ووجب مدّه من أربع إلىٰ ستّ حركات. كما في الأمثلة (ا).

(جـ) إذا جاء بعـد حرف المدّ همز، ولكن في كلمة أخرىٰ، سمّي مدًّا منفصـلاً، وحكمه جواز المد، ويمد من أربع إلى خمس حركات لحفص عن طريق الشاطبية كما في المثال (ب).

( د ) إذا جاء بعد حرف المدّ سكون أصلي سمي مدًّا لازمًا كلميًّا إذا كان السّكون بعد حرف المدّ في كلمة.ويسمىٰ مدًّا لازمًا حرفيًّا إذا كان السّكُونُ في حرفٍ هجاؤه علىٰ ثلاثة أحرف مثل : (ميم. صاد. سين. لام. قاف). كما في الأمثلة السابقة (د). ويلزم مدّه بمقدار ستّ حركات.

(هـ) إذا كان السّكون عارضًا لأجل الوقف، وليس بأصليٍّ، سمّي مدًّا عارضًا للسّكون، ويجوز مدّه من حركتين إلىٰ ستّ حركات. كما في الأمثلة (هـ).

(و) إذا كان السّكون عارضًا لأجل الوقف، وجاء بعد الواو أو الياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما سمّي مدّ اللين. كما في الأمثلة (و). وحكمه جواز المد.

**٣ ـ مد البدل:**

**الأمثلة:**

ءامنوا

أوتوا

إيمانًا

**القاعدة:**

( ا ) إذا جاء الهمز قبل حرف المدّ سمّي مدّ بدل؛ لأنّ همزته أبدلت حرف مدّ من جنس الحركة التي قبلها. ففي المثال الأول أصله (أَأْمَنُوا)، فصارت (ءامَنُوا)؛ لأنّ ما قبلها

مفتوح. وفي المثال الثاني أصلها (أُأْتي)، فأصبحت (أوتي)؛ لأنّ ما قبلها مضموم. وفي المثال الثالث أصلها (إأْمانًا)، أصبحت (إيمانًا)، لأنّ ما قبلها مكسور.

(ب) حكم مدّ البدل جائز. ومقداره حركتين عند الجمهور. وعند ورش: من حركتين إلىٰ ستّ حركات.

# تاسعا: الوقف والابتداء

**١ ـ الوقف:**

**الأمثلة :**

(ا) ﴿أولئك على هدًى من ربّهم وأولئك هم المفلحون*﴾. التامّ

(ب) ﴿وجعلوا أعزّة أهلها أذلة* وكذلك يفعلون﴾ الكافي

(جـ) ﴿يُخرْجون الرّسول* وإياكم . أن تؤمنوا بالله ربكم﴾. الحسن.

(د) ﴿إنّما يستجيب الذين يسمعون والموتى* يبعثهم الله﴾. (القبيح).

**القاعدة :**

(ا) الوقف: هو قطع النّطق إمّا مؤقّتًا أو نهائيًّا، زمنًا يتنفس فيه عادة.

(ب) الوقف التامّ هو مالا يتعلّق ما قبله بما بعده، لا في اللفظ ولا في المعنى، لتمام العبارة الأولى من جميع الوجوه ومستقلّة عن العبارة الأخرى، كما في المثال (ا) وكما في قوله: ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾.

(جـ) الوقف الكافي: هو ما لا يتعلّق ما قبله بما بعده في اللفظ، وكلّ منهما في جملة مفيدة بنفسه، وإن كان هناك تعلّق بالمعنى العام، وسياق الموضوع. كما في المثال (ب).

(د) الوقف الحسن: هو ما اتصل ما قبله بما بعده، في اللفظ وفي سياق الموضوع، ولكن الجملة الأولى مُفيدة، والجملة

الثانية غير مُفيدة، ولا تتمّ إلا بالجملة الأولىٰ، لوجود الـرّابط اللفـظي. كما في المثـال (جـ). فالـوقـوف علىٰ (الرسول) حسن. ولكن لا يصحّ الابتداء بـ (وإياكم).

(هـ) الوقف القبيح: هو ماتعلّق ما قبلهُ بما بعده في اللفظ، واشتد تعلّقه بحيث لا تشكّل أي من الجملتين بنفسها جملة مُفيدة. كما في المثـال (د) فالـوقوف على (والموتى) قبيح. وكذلك ﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً﴾. الوقوف على (لايستحي) قبيح. وكذلك (وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب). الوقوف عند (فأكله) قبيح.

**٢ ـ الابتـداء:**

**الأمثلة:**

(ا) ﴿وجاء فرعون ومن قبله﴾. (التامّ)

(ب) ﴿وهم له منكرون. ولما جهّزهم بجهازهم جعل السّقاية في رحل أخيه﴾ (الحسن).

(جـ) ﴿قالت اليهود. يد الله مغلولة﴾ (القبيح)

(د) ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا. إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ (القبيح)

**القاعدة:**

(ا) الابتداء: هو الشروع في القراءة ابتداء أو بعد السكوت أثناء القراءة.

(ب) الابتداء التامّ: هو الابتداء بما ليس له علاقة بما قبله لفظًا أو معنىٰ. كما في المثـال (ا)، وكـالابتداء بقوله: ﴿إنّا أعطيناك الكَوْثَرَ﴾.

(جـ) الابتداء الحسن أو الكافي: وهو الابتداء بما ليس له علاقة بما قبله في المعنىٰ. ولكن يكون معناه حسنًا إذا ابتديء به كما في المثال (ب) فالابتداء بقوله: (ولما جهزهم)، يكون حسنًا.
وكما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿إذ أقسموا ليَصْرِمنَّهَا مُصْبحين* ولا يستثنون﴾ فالابتداء عند قوله: ﴿ولا يستثنون﴾، يكون حسنًا.

(د) الابتداء القبيح: وهو البدء بما يُفسد المعنىَ؛ لأنّه متعلّق بما قبله بشدّة كما في المثال (جـ)، لا يصحّ الابتداء عند (يَدُ الله). وكما في المثال (د)، لا يصحّ الابتداء عند (إنّ الله فقير). وكما في قوله: ﴿وقالت النصارىٰ المسيح ابن الله﴾ لا يصحّ الابتداء عند قوله (المسيح ابن الله).

ملاحظة: قد يكون الوصل أحيانًا قبيحًا! كما يكون الابتداء والوقف قبيحين! إذا كان الوصل يُؤدي إلىٰ خلل في المعنىٰ. كما في قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إنّما يستجيب الذين يسمعون والموتىٰ يبعثهم الله﴾. فالوصل بين (يسمعون)، (والموتى) يؤدّي إلىٰ خلل في المعنىٰ، وهو اشتراك الموتىٰ مع الذين يسمعون في الاستجابة. وهو غير صحيح.

## عاشرا: مخارج الحروف وصفاتها وألقابها

### ١ ـ مخارج الحروف.

المراد بالمخرج: موضع خروج الحرف من الفم أو الحلق.
وتكون هذه المخارج في خمس مناطق هي:

(ا) الجوف: وهو الخلاء الدّاخل في الحلق والفم. ويخرج منه:

الألف السّاكنة المفتوح ما قبلها.
الواو السّاكنة المضموم ما قبلها.
الياء السّاكنة المكسور ما قبلها.

وهي تخرج من جوف الفم، وليس لها حيّزٌ تنتهي إليه، ولكنّها تنتهي بانتهاء الهواء.

(ب) الحلق: ويخرج منه ستة أحرف من ثلاثة مخارج:

الهمزة. الهاء: يخرجان من أقصىٰ الحلق مما يلي الصّدر
العين. الحاء: يخرجان من وسط الحلق.
الغين. الخاء: يخرجان من أدنى الحلق.

(جـ) اللسان: ويخرج منه ثمانية عشر حرفًا من عشرة مخارج:

القاف: يخرج بين اللسان وأقصى الحنك الأعلىٰ.
الكاف: أقرب من القاف جهة الفم.
الجيم، الشّين، والياء (غير المدّيّة): وتخرج من بين وسط

اللسان وأقصىٰ الحنك الأعلىٰ.

الضّادّ: يخرج من حافّة اللسان مع ما يليه من الأضراس العليا.

اللام: يخرج من طرف اللسان مع قليل من حافّة اللسان إذا اتّصل الثنايا، والرباعي، والأنياب.

النّون: تخرج من طرف اللسان إذا اتّصل بالثنايا والرباعي والأنياب.

الرّاء: تخرج من طرف اللسان إذا اتّصل بالثنايا والرّباعي والأنياب، وهي تُشبه اللام، إلا أنها أدخل في ظهر اللسان.

الطّاء. الدّال. التّاء: تخرج من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا مصعدًا إلىٰ جهة الحنك الأعلىٰ.

الصّاد. السّين. الزّاء: وتخرج من رأس اللسان مع الاقتراب الشّديد من أصول الثّنايا، مع بقاء فرجة صغيرة لمرور الهواء والصّوت.

الظّاء. الثّاء. الذّال: وتخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا.

(د) الشّفّتان: ويخرج منهما أربعة أحرف.

الفاء: وتخرج من باطن الشّفّة السّفلىٰ مع الالتصاق غير المحكم برأس الثنيتين.

الميم والباء: وتخرجان ما بين الشّفتين مع انطباقهما.

الواو (غير المديّة): وتخرجان ما بين الشّفتين بغير انطباق.

(هـ) الخيشوم: وتخرج منه الغُنّة، وهي صفة للنون والميم، في حالة الإدغام، والإخفاء، والإقلاب، والتّشديد.

**٢ ـ صفات الحروف:**

وهي الكيفية التي تعرض عند تميز الحرف في المخرج.

وكل حرف من حروف الهجاء له صفات لا تقلّ عن خمس صفات. وتنقسم هذه الصّفات إلى قسمين: الصّفات المتضادّة. والصّفات غير المتضادّة.

**الأولى: الصّفات المتضادّة:**

(ا) الهمس: وحروفه [التّاء، والثّاء، والحاء، الخاء، والسّين، والشّين، والصّاد، والفاء، والكاف، والهاء]. ويقصد بالهمس جريان النّفس عند النّطق بالحرف.

(ب) الجهر: وهو ضد الهمس. ويقصد به انحباس جري النّفس عند النّطق بالحرف. وحروفه ما بقي بعد حروف الهمس.

(جـ) الشّدة: وهي انحباس جري الصّوت عند النّطق بالحرف وحروفها ثمانية: [الهمزة، والباء، والتّاء، والجيم، والدّال، والطّاء، والقاف، والكاف].

(د) الرّخاوة: وهي ضدّ الشدّة، ويقصد بها جريان الصّوت

مع الحرف. وحروفها [الثّاء، والحاء، والخاء والذّال، والسين، والزّاء، والشّين، الصّاد، الضّاد، والظّاء، والغين، والفاء، والهاء والواو، والياء].

وهناك حروف تسمى حروف التوسّط؛ لأنّ الصّوت لا ينحبس معها كانحباسه مع الحروف الشّديدة، ولا يجري كجريانه مع الحروف الرّخوة. وهي: [الرّاء، والعين، واللام، والميم، والنون].

(هـ) **الاستعلاء**: ويقصد بها ارتفاع اللسان حين النطق بها إلىٰ الحنك الأعلىٰ. وحروفها: [الخاء، والصّاد، والضّاد، والطّاء والظّاء، والغين، والقاف].

(و) **الاستفال**: وهي ضد الاستعلاء. ويقصد بها انخفاض اللسان عند النّطق بها إلىٰ أسفل الفم. وحروفها ما تبقىٰ من الحروف الهجائية بعد حروف الاستعلاء.

(ز) **الإطباق**: ويقصد به تلاصق اللسان عند النطق بالحروف، وإطباقه علىٰ ما يقابله من الحنك الأعلىٰ. وحروفه: [الصّاد. الضّاد. الطّاء.الظّاء].

(حـ) **الانفتاح**: وهو ضدّ الاطباق. ويقصد بها انفتاح ما بين اللسان وبين الحنك مع خروج الهواء عند النطق بها. وحروفها ما تبقىٰ من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق.

(ط) **الإذلاق**: ويقصد بها خروج الحرف من ذلق اللسان، وذلق الشّفة. (أي طرف اللسان وطرف الشّفة). وحروفها: [الرّاء، اللام، والنون، والباء، والفاء، والميم]. الحروف الثلاثة الأولىٰ من طرف اللسان، والثلاثة الثانية من طرف الشفة.

(ي) **الإصمات**: وهي ضدّ الإذلاق. وحروفها ما تبقىٰ بعد حروف الإذلاق.

وهذه الحروف لا يمكن أن تتكون منها كلمة رباعية أو خماسية، وتكون جميع هذه الحروف أصلية، ومن الضروري أن يكون من بين حروف هذه الكلمة: (الرّباعية أو الخماسية المجرّدة) حرف أو أكثر من حروف الإذلاق، لكي يكون هناك تعادل بين ثقل الحرف المصمت وخفّة الحرف المذلق.

**الثانية: الصّفات التي لا ضدّ لها:**

(ا) **الصّفير**: ويقصد بها أن يخرج صوت يشبه الصّفير من بين الشّفتين. وحروفها: [الزّاء. السّين. الصّاد].

(ب) **القلقلة**: ويقصد بها تحريك الصّوت بعد انضغاطه حركة خفيفة، بحيث لا تتحوّل إلىٰ حركة كاملة ـ إذا كانت هذه الحروف ساكنة ـ وحروفها: [الباء، والجيم، والدّال، والطّاء، والقاف].

(جـ) **اللّين**: ويقصد بها جريان الحرف في لِين، وعدم تكلّف على اللسان وحرفاه: [الواو والياء، السّاكنتان المفتوح ما قبلهما].

(د) **الانحراف**: ويقصد بها انحراف الحرف إلىٰ غير مخرجه. وحرفاه: [اللام، الرّاء].

(هـ) **التّكرار**: ويقصد بها أنّ الحرف يقبل التّكرار لارتعاد طرف اللسان عند النطق به. وحرفها [الراء]. ويراد من هذه الصفة الاحتراز عن فعلها.

(و) **التفشي**: ويقصد بها انتشار الحرف في الفم. وحرفاه: [الشّين].

(ز) **الاستطالة**: ويقصد بها أن الحرف يستطيل عن الفم عند النّطق حتىٰ يتّصل بمخرج اللام. وحرفها: [الضّاد].

**٣ ـ ألقاب الحروف:**

(ا) **الحروف الحَلْقِيّة**: وهي: [الهمزة، والهاء، والعين، والغين، والحاء، والخاء]؛ لأنّها تخرج من الحلق.

(ب) **الحروف اللَّهويّة**: وهما: [القاف، الكاف]، لأنّهما يخرجان من اللهاة. واللهاة بين الفم والحلق.

(جـ) **الحروف الشَجْريّة**: وهي: [الجيم، الشّين، الضّاد]، نسبة إلىٰ الشجْر وهو مفرج الفم.

(د) **الحروف الأسَليّة**: وهي: [الصّاد، والسّين، والزّاء]، نسبة إلى أسَلَة اللسان، وهو مُسْتَدَقّهِ.

(هـ) **الحروف النّطْعِيَّة**: وهي: [الطّاء، والدّال، والتّاء]، نسبة إلى نطع الفم الأعلىٰ.

(و) الحروف اللِثَويّة: وهي:[الظّاء، والذّال، والثّاء ]، نسبة إلى اللِثّة.

(ز) الحروف الذَّلْقِية وهي: [اللام، والرّاء، والنّون] نسبة إلىٰ ذَلْق اللسان.

(ح) الحروف الشَّفَهِيَّة: وهي: [الباء، والميم، والفاء] نسبة إلى الشّفتين.

(ط) الحروف الجوفيّة: وهي: [الألف، والواو، والباء]، نسبة إلى مخرجها وهو الجوف.

(ي) الحروف الهوائية: وهي: [الألف، والواو، والياء]. لأنها تنتهي بانتهاء الهواء.

# حادي عشر: التّفخيم والتّرقيق

الأمثلة:

(ا) ١ ـ وكانوا لنا خَاشعين.

٢ ـ لما صَبروا.

٣ ـ ولا تضرّوه.

٤ ـ إنّا لَمُغرمون.

٥ ـ طِبْتم.

٦ ـ قِبَل.

٧ ـ تَظْلمون.

(ب) ١ ـ سنفْرُغ

٢ ـ رَءوف رَحيم

٣ ـ والرُّجز

٤ ـ العَرْش

٥ ـ رِجَالٌ

٦ ـ عَسِرْ

٧ ـ الطَيْر ـ يسيْر

(جـ) ١ ـ سمعَ اللّه.

٢ ـ يجمعُ اللّه.

٣ ـ ما يفتح اللّهُ.

٤ ـ بسمِ اللّه.

القاعدة :

١ ـ يفخم الحـرف إذا كان من حروف الاستعـلاء، وهي مجموعة في قولك: (خص ضغط قظ). إلا أنّ الصّاد، والضّاد، والطّاء،والظّاء أقوى تفخيمًا من الحروف الباقية، وتسمى حروف الإطباق.

٢ ـ مراتب التّفخيم خمسة على النّحو التّالي:

الأولىٰ: إذا كان حرف الاستعلاء مفتوحًا وبعده ألف. كما في المثال (١) من المجموعة (ا).

الثانية: إذا كان حرف الاستعلاء مفتوحًا وليس بعده ألف كما في المثال (٢) من المجموعة (ا).

الثالثة: إذا كان حرف الاستعلاء مضمومًا. كما في المثال (٣) من المجموعة (ا).

الرابعة: إذا كان حرف الاستعلاء ساكنًا. كما في المثالين (٤، ٧) من المجموعة (ا).

الخـامسـة: إذا كان حرف الاستعـلاء مكسـورًا، كما في المثالين (٥، ٦) من المجموعة (ا).

٣ ـ حروف الاستفال كلها مرققة، ماعدا: [اللام، والرّاء]، في الأحوال الآتية:

(ا) تفخّم الـرّاء إذا تحرّكت بضم، أو فتـح، كما في المثالين (١، ٢) من المجموعة (ب). وإذا وقعت ساكنة بعد ضمّ أو فتح كما في المثالين (٣، ٤) من المجموعة (ب).

وترقّق الرّاء إذا تحركت بكسر كمافي المثال (٥) من المجموعة

(ب). أو وقعت ساكنة بعد كسر أصلي كما في المثال (٦) من المجموعة (ب) أو وقعت ساكنة بعد (ياء) كما في المثال (٧) من المجموعة (ب).

(ب) تُفخّم اللام إذا سبقها فتح، كما في المثال (١) من المجموعة (جـ)، أو سبقها ضم، كما في المثال (٢) من المجموعة (جـ).

ترقّق اللام إذا سبقها كسر كما في المثالين (٣، ٤) من المجموعة (جـ). وتنطبق هذه الأحكام على اللام والرّاء سواء أكانت في أول الكلمة، أو في وسطها، أو في آخرها.

انتهى

**وصلى الله على سيدنا محمد**
**وآله وصحبه وسلم**

# المراجـــع

**أولا: علوم القران:**


١ ـ الإتقان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي . بيروت : المكتبة الثقافية ١٩٧٣ م .

٢ ـ أسباب النزول، علي بن أحمد الواحدي، بيروت: عالم الكتب (د.ت)

٣ ـ أسرار ترتيب القـرآن، جلال الدين السيوطي . تحقيق أحمد عبد القادر عطا، ط١، القاهرة، دار الاعتصام، ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦م

٤ ـ البرهـان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط ١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م .

٥ ـ تأويل مشكل القرآن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق السيد أحمـد صقـر، ط:٢، القـاهـرة دار الـتراث، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م (مقدمة المؤلف) .

٦ ـ التسهيل لعلوم التنزيل، محمد ابن حمد بن جزي الكلبي الغـرنـاطي، تحقيق: محمـد اليونسي، إبراهيم عطوة، القاهرة: دار الكتب الحديثة (د.ت) .

تاريخ توثيق نصّ القرآن الكريم، خالد العك ١٣٩٧هـ.

٨ ـ تفسـير القـرآن العـظيم . محمد بن كثير، تحقيق: عبد

العـزيز غنيم ورفقـاه. القـاهـرة دار الشعب ١٩٧١م (مقدمة المؤلف).
٩ ـ الجامع لأحكام القرآن. محمد بن أحمد القرطبي، ط ٣. دار القلم. ١٣٨٦ هـ. القاهرة.
١٠ ـ دقائق التفسير. أحمد بن تيمية. تحقيق د/محمد السيد الجليند، القاهرة: ط ١ دار الأنصار ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م (مقدمة المؤلف).
١١ ـ دستور الأخلاق في القرآن. محمد عبد الله دراز ـ تعريف وتحقيق: د/عبد الصبور شاهين ط ١ بيروت: مؤسسة الرسالة.
١٢ ـ زاد المسير في علم التفسير / عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ط ١ دمشق. دار المكتب الإسلامي ١٣٨٤ هـ. (مقدمة الكتاب).
١٣ ـ علوم القرآن. السيد أحمد الكومي، د. محمد أحمد القاسم، ط ٢ القاهرة ـ مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤ م.
١٤ ـ فصل الخطاب في سلامة القرآن الكريم، د. السيد أحمد الكومي، د. محمد أحمد القاسم ط ٢ القاهرة: دار إحياء الكتب العربية (د.ت).
١٥ ـ مناهل العرفان في علوم القرآن/ محمد عبد العظيم الزرقاني ـ القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية (د.ت).
١٦ ـ مقدمة في أصول التفسير ـ أحمد بن تيمية ـ تحقيق عدنان زرزور ط ٢: بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٣٩٢ هـ/١٩٧٣ م.
١٧ - مدخل إلىٰ القرآن الكريم/ محمد عبد الله دراز ط ٢. الكويت: دار القلم، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤ م.
١٨ - لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، د. محمد الصباغ. دمشق: المكتب الإسلامي ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م.

**ثانيا: التجويد:**

١ - التجويد وعلوم القرآن، عبد البديع صقر ط ٦ دمشق المكتب الإسلامي (د. ت).
٢ - التجويد الميسر: عبد العزيز بن عبد الفتاح القاريء ط ١ الرياض مكتبة الحرمين. ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م.
٣ - سراج القاريء المبديء وتذكار المقريء المنتهي، شرح، علي بن القاصح العذري علىٰ منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي بيروت دار الفكر (د. ت).
٤ - قواعد التجويد علىٰ رواية حفص عن عاصم. عبد العزيز ابن عبد الفتاح القاريء، ط ٣، المدينة المنورة، المكتبة العلمية ١٣٩٦ هـ.
٥ - البرهان في تجويد القرآن، محمد الصّادق قمحاوي، ط ١٣، بيروت دار القرآن الكريم ١٣٩٩ هـ.
٦ - فن الترتيل في أحكام التجويد - عبد الله توفيق الصباغ - الشئون الدينية بقطر ١٤٠١ هـ.
٧ - الإقناع في القراءات السبع - بن الباذش - تحقيق د. عبد المجيد قطامش ط ١٠، دار الفكر بدمشق.

٨ ـ التمهيد في علم التجويد. محمد بن محمد الجزري. تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف. الطبعة الأولى. ١٤٠٥ هـ.

**كتب أخرى:**

١ ـ قادة ومفكرو الغرب يقولون. جلال العالم. الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ.
٢ ـ شرح العقيدة الطحاوية. الطبعة الرابعة. المكتب الإسلامي ١٣٩١ هـ. بيروت.
٣ ـ الهدى والبيان في أسماء القرآن. صالح بن إبراهيم البليهي ط ١، ١٣٩٧ هـ مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٤ ـ التبيان في آداب حملة القرآن. يحيى بن شرف النووي. ط١، ١٤٠٣هـ. دار الباز. مكة المكرمة.
٥ ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين. علي محمد الضباع، ط ١. الناشر عبد الحميد حنفي.

# الفهـــرس


| الموضـــوع | الصفحة |
| --- | --- |
| المقدمة | ٥ |
| القسم الأول مقدمات عن القرآن | ٧ |
| معنى القرآن | ١٠ |
| أثر القرآن | ١١ |
| نزول القرآن | ١٧ |
| معنى التنجيم | ١٩ |
| أول ما نزل وآخر ما نزل | ٢١ |
| نزول القرآن على سبعة أحرف. | ٢٨ |
| جمع القرآن | ٣١ |
| في عهد الرسول، ﷺ، | ٣١ |
| في عهد أبي بكر | ٣١ |
| في عهد عثمان | ٣٢ |
| عدد مصاحف عثمان | ٣٣ |
| الرسم العثماني | ٣٤ |
| تقسيمات المصحف | ٣٦ |
| الأجزاء والأحزاب والأرباع | ٣٦ |
| السور وترتيبها | ٣٦ |
| الآيات وترتيبها | ٣٩ |
| عدد السور والآيات والحروف في القرآن | ٤١ |
| المكي والمدني | ٤٣ |
| ضوابط المكي | ٤٣ |
| ضوابط المدني | ٤٤ |
| مميزات المكي | ٤٤ |
| مميزات المدني | ٤٤ |
| رموز المصحف | ٤٦ |
| آداب تلاوة القرآن | ٤٩ |
| المعاجم التي تكشف عن ألفاظ القرآن وآياته وغريبه | ٥٠ |
| القسم الثاني: التجويد | ٥٣ |

التعريف بالتجويد ..... ٥٤
الغاية من علم التجويد ..... ٥٤
الاستعاذة والبسملة ..... ٥٧
أحكام النون الساكنة والتنوين ..... ٦٠
الإظهار ..... ٦٠
الإدغام ..... ٦١
الإخفاء ..... ٦٢
الإقلاب ..... ٦٤
النون والميم المشددتين ..... ٦٥
أحكام الميم الساكنة ..... ٦٦
الإخفاء الشفوي ..... ٦٦
الإدغام الصغير ..... ٦٦
الإظهار الشفوي ..... ٦٧
اللامات السواكن ..... ٦٩
لام أل الساكنة ..... ٦٩
لام الفعل الساكنة ..... ٧٠
لام الحرف الساكنة ..... ٧١
إدغام المتماثلتين ..... ٧٢
المد الطبيعي ..... ٧٤
المد غير الطبيعي (الفرعي) ..... ٧٥
مد البدل ..... ٧٦
الوقف والابتداء ..... ٧٨
الوقف ..... ٧٨
الابتداء ..... ٧٩
مخارج الحروف وصفاتها وألقابها ..... ٨١
مخارج الحروف ..... ٨١
صفات الحروف ..... ٨٣
ألقاب الحروف ..... ٨٦
التفخيم والترقيق ..... ٨٨
المراجع ..... ٩١
الفهرس ..... ٩٥